وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

تمثيل المثقف في رواية "متاهات" لأحميدة عياشي

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

- نصيحة طعوش
- أسماء بلحيمر

إشراف الأستاذة:

– سامية بن عكوش

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
الأستاذة: قويدر حسينة	أستاذ	جيجل	رئيسا
الأستاذة: سامية بن عكوش	أستاذة	جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذة: بوخاري كريمة	أستاذ.....	جيجل	مناقشا

السنة الجامعية:

2022 – 2023 م/1444–1445هـ

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى –جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة بعنوان:

تمثيل المثقف في رواية "متاهات" لأحميدة عياشي

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

إعداد الطالبتين:

- نصيحة طعوش
- أسماء بلحيمر

إشراف الأستاذة:

– سامية بن عكوش

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
الأستاذة: قويدر حسينة	أستاذ	جيجل	رئيسا
الأستاذة: سامية بن عكوش	أستاذة	جيجل	مشرفا ومقررا
الأستاذة: بوخاري كريمة	أستاذ.....	جيجل	مناقشا

السنة الجامعية:

2022 – 2023 م/1444–1445هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله عزّ وجلّ الذي وفّقنا لإتمام هذا البحث العلمي

وأمدّنا بالصحة والعافية والعزيمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه

نتقدّم بالشّكر والتّقدير للأستاذة التي أشرفت على إنجاز هذه المذكرة "سامية بن عكوش" على كل ما قدّمته لنا من توجيهات ساهمت في إثراء وتدعيم موضوع دراستنا من مختلف جوانبها، كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى اللجنة التي ستقوم بتقييم ومعاينة هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكافّة أساتذة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي كلّ باسمه خاصة الأساتذة الذين درّسونا طيلة مشوار خمس سنوات، أطال الله في أعمارهم وجعلهم للعلم والمعرفة أوفياء كما عهدناهم.

كما لا ننسى الأساتذة الذين درّسونا طيلة مشوارنا التعليمي في الأطوار التعليمية الثلاثة من الابتدائي إلى الثانوي شكرا جزيلا لهم ذكرهم الله بكل خير وأطال في أعمارهم.

شكرا لكل الأسرة الجامعية في كليتنا خاصة من عمال وإداريين كل باسمه

نصيحة وأسماء

إهداء

الحمد لله الذي ما تم جهد ولا ختم سعي إلا بفضله

وما تخطى العبد من عقبات وصعوبات إلا بتوفيقه تم بحمد الله تخرجي.أهدي ثمرة عملي إلى:

من علمني العطاء، الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي في طريق النجاح ولولاه أنا ما كنت وصلت إلى حلمي، إلى من وقف بجانبي وكان لي الحياة، إلى ثمرة الخير والتضحية والعطاء"أبي الغالي" حفظك الله وأمدك بالصحة والعافية.

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها، ووقرها في كتابه العزيز، إلى بسمة الحياة وسر الوجود، إلى من كان دعائها سر نجاحي يا نبع الحنان وجنة الدنيا وقرة عيني "أمي الحبيبة" حفظك الله ورعاك وأطال في عمرك.

إلى ظلي الذي يمنعني من السقوط إلى الروح النقية أفراد عائلتي الكريمة التي ساندتني

ولا تزال من إخوة وأخوات(منال، إلهام، إكرام، عفاف) وبالأخص أخي الوحيد "آدم"

إلى أصدقاء الدراسة زملائي زميلاتي(رزيقة، هدى، مونية، رميسة، وسام، إيمان، أحلام، عبدو)

إلى رفيقتي العزيزة "نصيحة" التي شاركتني عناء هذه المذكرة حفظها الله ورعاها.

أسماء

إهداء

الحمد لله الذي ما انتهى الدرب ولا ختم جهد ولا تم سعي إلا بفضله

والذي كان لي خير عون في هذه الدنيا أهدي ثمرة هذا العمل إلى:

من أوصانا بهم الرحمان حين قال:"واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا" أهدي تخرجي إلى من أوصاني الله به برا وإحسانا، إلى سنين عمري "والدي الحبيب" الذي أحنى ظهره في سبيل وصولي لهذه المرحلة، حفظك الله وأمدك بالصحة والعمر المديد والسعادة.

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى من كانت سبب نجاحي في هذه الحياة، إلى من كانت قوتي عندما تسلل الضعف في لحظات التعب إلى قلبي، إلى من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة" أمي الغالية" حفظك الله ومدك بالصحة والعمر المديد والسعادة.

إلى من كانوا خير عون لي في دربي إخوتي وأخواتي(الربيع، هشام، هدى، صبرينة، دنيا، رحمة، إسحاق، يعقوب، خديجة، عبد الرحيم، عبد الباسط)

إلى رفقاء الدراسة أصدقائي وصديقاتي(رزيقة، هدى، إيمان، رميسة، أحلام، مونية، وسام، هارون)

وبالأخص صديقتي الجميلة "أسماء" التي شاركتني عناء هذه المذكرة حفظها الله ورعاها وأمدها بالصحة و العافية.

نصيحة

مقدمة

واجهت مرحلة تاريخ الجزائر خلال التسعينات الكثير من العوائق و الصعوبات و ذلك في فترة الاحتلال الفرنسي، وقد تجسدت تلك الظروف و الأزمات على الأجناس الأدبية عامة و الرواية خاصة.

قد شهدت الرواية الجزائرية كل المراحل التي اجتازها الشعب الجزائري خلال تلك الفترة، فقد عالجت مواضيع كثيرة و مختلفة تميزت ببروز نمط جديد عرف بما يسمى برواية المحنة التي صورت مختلف شرائح المجتمع الجزائري آنذاك، وكذلك تعرض الفرد الجزائري إلى الظلم و القمع و العنف، فجل الروائيين في فترة التسعينات دونوا أفكارهم و آرائهم حول ما يحدث في تلك الفترة.

وقد كان من أهم وأكثر المواضيع التي عولجت في أغلب روايات الأزمة هي قضية المثقف الجزائري، الذي عبر عن مشاعره و أحاسيسه عن طريق الكتابة، إذ أنه لم يتمكن من التأقلم مع الأحداث و الوقائع التي جرت في بلاده.

وعلى هذا فقد كان موضوعنا " تمثيل المثقف في رواية متاهات لأحميدة عياشي" موضوعا من مواضيع الأزمة الوطنية التي كان للمثقف دور كبير في التعبير عن الواقع المعاش عن طريق الكتابة التي تعد سلاحا فعالا لمحاربة الإرهاب و السلطة.

أما عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع هي رغبتنا في تسليط الضوء على رواية " متاهات" التي عالجت واقع المثقف الجزائري خلال فترة العشرية الدموية هذا من جهة، و بيان علاقة المثقف بالسلطة من جهة أخرى.

أما أسبابنا الذاتية هي رغبتنا في الكشف عن صورة هذا المثقف في السرد الجزائري، في رواية أحميدة عياشي وذلك من خلال القراءة الأولية يتبين لنا أنه يفيدنا في هذا المسعى، إذ وردت عدة شخصيات مثقفة في موقفها من موضوع الأزمة الوطنية.

وتهدف دراستنا إلى معرفة صور المثقف الجزائري خلال فترة الأزمة الوطنية، وما عاشه من ظروف صعبة و مزرية جراء قمع السلطة و ظلم الإرهاب.

وقد بلورنا من خلال القراءات الأولية للرواية هذه الإشكالية:

-كيف مثلت رواية أحميدة عياشي مختلف صور المثقف الجزائري؟

-و ما علاقة هذا التمثيل بمختلف السّلط؟

-و ما مآل التمثيلات المختلفة في السرد الروائي لرواية متاهات؟

وللإجابة على الإشكالية السابقة شغلنا منهجا يرتكز على مفهوم المثقف في النقد الثقافي عند إدوارد سعيد، و علاقة تمثيله في السرد، متبعين آليات الوصف في التحليل و النقد.

ومدام البحث يحتاج إلى ركيزة أساسية و مهمة ألا وهي الخطة التي تعد نواة البحث و تتحكم في نتائجه، فقد جاءت خطة البحث تندرج بداية بمقدمة و ثلاثة فصول و خاتمة، بالإضافة إلى قائمة المصادر و المراجع.

أما بالنسبة للمقدمة فتحمل لمحة عامة عن الموضوع، يليها الفصل الأول الذي كان فصلا نظريا عبارة عن مفاهيم نظرية يضم مبحثين الأول بعنوان: مفهوم المثقف ورسالته الاجتماعية، و المبحث الثاني بعنوان المثقف و شبكة السلطة.

أما الفصل الثاني فكان فصلا تطبيقيا بعنوان: المثقف بين الالتزام والسلطة، ويضم مبحثين الأول بعنوان صور المثقف وأدواره. والثاني بعنوان: المثقف في شبكة السلطة (السياسية، الدينية، الأفكار، اللغة).

أما الفصل الثالث بعنوان: المثقف و متاهة السرد في الرواية، يضم مبحثين: الأول بعنوان: المتاهة السرد الروائي، والثاني بعنوان المتاهة في البنية الزمنية والمكانية.

وأخيرا أنهينا هذا البحث المتواضع بخاتمة أوجزنا فيها أهم العناصر التي توصلنا إليها:

وقد اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع التي صنعت وحركت البحث أهمها :

خيانة المثقفين ، صور المثقف "لإدوارد سعيد"، وشخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة "لعبد السلام الشاذلي"، والمثقف والسلطة "لمصطفى مرتضى" .

وقد واجهتنا مجموعة من الصعوبات منها قلة المراجع وصعوبة الحصول عليها، وندرة الدراسات الجزائرية التي تناولت موضوع المثقف.

وفي الختام نتقدم بوافر الحب وكامل الشكر والتقدير والامتنان للأستاذة سامية بن عكوش " على كل النصائح والتوجيهات التي قدمتها لنا.

الفصل الأول: مفاهيم نظرية

المبحث الأول: مفهوم المثقف ورسالته الاجتماعية

1- تعريف الثقافة

2- تعريف المثقف

3- أنواع المثقف

4- المثقف وقضايا مجتمعه

المبحث الثاني: المثقف وشبكة السلطة

1- مفهوم السلطة

2- علاقة المثقف بالسلطة

المبحث الأول: مفهوم المثقف ورسالته الاجتماعية

1- تعريف الثقافة:

تعتبر كلمة الثقافة من المصطلحات الحديثة، التي لها أبعاد كبيرة فهي تحمل في داخلها العديد من الدلالات و المعاني وقد نالت اهتمام العديد من الأدباء، فكلمة ثقافة مرتبطة بحياة الإنسان في المجتمع الذي يعيش فيه فهي محصول إنساني مرتبط بالفرد والمجتمع معا.

الثقافة كما يعرفها مالك بن نبي على أنها: «**مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته و تصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه**». [1]

أي حسب مالك بن نبي أن الثقافة هي التي تساعد الفرد على فهم الأمور منذ ولادته فتصبح لديه القدرة على الاستجابة و تعلم أساليب الحياة سواء من الناحية الفكرية أو العاطفية.

كما أنها: «**تصورات يحملها الإنسان في ذهنه ولكن هذا الحمل لا يبقى في الذهن مخزنا جامدا عديم الحركة، بل يعود إلى الواقع مصدره الأول فيمارس تأثيره من جديد إما سلبا أو إيجابا**». [2]

أي أن الثقافة ليست من الطبيعة و إنما من أفعال الإنسان فيكون هناك تغير في الظروف الحياتية لديه.

وفي المؤتمر العام لتنوع الثقافي في اليونسكو تم التأكيد على أن الثقافة هي: «**جميع أساليب الحياة و المعتقدات والقيم كذلك التقاليد، وقد ورد فيه أيضا ما يدل على احترام التنوع الثقافي بين المجتمعات**

---

[1]-مالك بن نبي :مشكلة الثقافة ،تر: عبد الصبور شاهين ،ط1, دار الفكر ،سورية ، 2000 ، ص74.

[2]-مخلوف عامر: متابعات في الثقافة و الأدب، ط1, منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ،2002، ص88.

فهو بمثابة الضمان لتحقيق الأمن القومي بتبني الحوار و التعاون المتبادل بين الشعوب والمثقفين في بيئة تسود فيها الثقة حتى نحافظ على التنوع الثقافي». [1]

أما أقدم التعريفات الثقافة و الأكثر تداولا هو الانجليزي **إدوارد تايلور** الذي قدمه في كتابه الثقافة البدائية حيث يقول فيه « **الثقافة هي كل ما يشتمل من معارف ،و معتقدات ،و فن و أخلاق، وتقاليد، وكل القبليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان**». [2]

ومن خلال تعريف تايلور فإنه قد مهد لهذا المفهوم حيث أعطى قاعدة يمكن الانطلاق منها في فهم هذه الكلمة و أن الثقافة هي كل ما يدور في أذهاننا.

نجد في بعض الأحيان أن مفهوم الثقافة مرتبط بالمقاومة باعتبار هذه الأخيرة «**قادرة على أن تكون خطابا مضادا يقوم على تحويل المواجهة بين الواقع كما اصطنعه المستعمر وقيامه بدحض هذا الواقع وهدمه وبالتالي فالمقاومة هي أحد أهم وسائل التغير الثقافي والسياسي وإدراك الذات**». [3]

بمعنى أن ربط هذه المفاهيم مع بعضها فيتضح أن المقاومة هي إحدى العلامات الدالة على وجود تغير ثقافي أو سياسي وأن الثقافة هي التي تضع خصوصية باعتبارها تميز الإنسان على سائر البشر من الناحية الحضارية.

أما المفكر المصري **عبد الوهاب المسري** يرى أن الثقافة هي التي تقوم بتشكيل الفرد للخريطة الإدراكية

---

[1] unesco universal declaration on cultural diversity, www.unesco.org.retrieved 24/04/2013.edited.

[2]- ينظر:دينيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية ،تر: منير السعيداني ،ط1 ،المنظمة العربية لترجمة ،بيروت ،مارس 2007 ،ص31.

[3]- ينظر : إدوارد سعيد : الثقافة والمقاومة ، تر: علاء الدين أبو زينة ،د.ط، دار الأدب ،بيروت ، ص30.

لديه: « **أن الثقافة هي الصور التي تحضر في عقل الإنسان ويتصور وكأنها تعكس الواقع و من خلال هذه الصور يقوم بترتيب معطيات التي تأتيه، فيهمش البعض و يركز على البعض الآخر**». [1]

نستنتج من خلال التعارف الماضية أن الثقافة هي مزيج من العادات و التقاليد وحتى اللغة والدين، فهي المحيط الذي يكتسب فيه الشخص شخصيته ومعرفته لذاته، كما أنها الحلقة التي يدور فيها الإنسان والمجتمع معا وهي مفهوم يضم أفكار و تصورات ذاك المجتمع.

2- مفهوم المثقف:

أ/ لغة :

المثقف كلمة مشتقة من مادة (ثقف)، عند العودة إلى اللغة العربية نجد كلمة "ثقف" تأتي بمعنى حذق كما ورد في معجم لسان العرب **لابن منظور**: « **ثقف الشيء ثقفا و ثَقُوفَةً :حذفه، ورجل ثَقْفُ وثقف وثَقْف: حاذقُ فاهم**»[2] فالحذف و الفهم عنصران أساسيان في المثقف .

وفي كتاب العين يأخذ معنى التعلم و الفهم يقول الخليل : «**قال أعرابي: إني لثَقَفْتُ كَثَقْفِ رو رام شاعر وثقفت فلانا في موضع كذا أي أخذناه ثقفا وخل ثقِيف قد ثقف ثقافة، والثقْف مصدر الثقافة وقلب ثقف أي سريع التعلم و الفهم** »[3].

وفي نفس المعنى ورد في قاموس المحيط بمعنى التسوية و الفهم في قوله: «**و ثقفه تثقيفا: سواه، فثقَّفهُ كنصره: غالبهُ فغلبَهُ في الحذق**». [4]

---

[1]- سوزان حرفي : الثقافة و المنهج ، حوارات مع الدكتور عبد الوهاب المسيري ،ط2 ،دار الفكر ، دمشق ، 2010 ،ص263.

[2]- أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور : لسان العرب ،(مادة ثقف) ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، مج1 ، ص492.

[3]-الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، معجم لغوي تراثي ،ط1 ،مكتبة لبنان، ناشرون ، بيروت، لبنان ،2004 ،ص93.

[4]-محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2005 ،ص795.

أما في القرآن الكريم فقد ورد لفظ "ثقف" في مواضيع كثيرة منها في قوله تعالى: ﴿**إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (2)**﴾ [الممتحنة-02]

وقوله أيضا : ﴿**وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (191)**﴾ [البقرة 191] : ثقفتُموهم: أي : وجدتموهم

وقوله أيضا :﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (112)**﴾ [آل عمران 112]

و كذلك قوله تعالى: ﴿**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (57)**﴾ [الأنفال 57] "تثقفنهم" أي تصادفنهم و تجدنّهم.

ويقال: «**ثقفتُه أثقفُه أي: وجدتُه، وثقْفتهُ يدي أي : صادفته و يقال :ثقفْتُ به، أي : ظفرت به**»[1]

نستنتج مما سبق أن كلمة مثقف تشمل معاني كثيرة منها: التعلم والفهم والحذف والتسوية، و غيرها من المعاني الكثيرة الموجودة في اللغة العربية.

ب/ اصطلاحا:

لقد أورد الكتاب الكثير من التعريفات التي تحدد مفهوم المثقف، وبالتالي فإن مفهومه من بين المفاهيم التي انتشرت بشكل كبير خاصة عند الأدباء باعتباره عامل اجتماعي قادر على ترك تأثير فاعلي على الواقع، وهو من بين المصطلحات التي اختلفت بين الأدباء و النقاد حول إيجاد تعريف محدد و دقيق له.

[1]- محمود الطناحي: من أسرار اللغة في الكتاب و السنة، ط1، دار الفتح للدراسات و النشر، المملكة العربية السعودية، 2008، ص206.

فالمثقف عند **إدوارد سعيد** هو: «**الشخص الملتزم و الواعي اجتماعيا بحيث يكون بمقدوره رؤية المجتمع و الوقوف على مشاكله و خصائصه و ملامحه و ما يتبع ذلك من دور اجتماعي فاعل من المفروض أن يقوم بتصحيح مسارات مجتمعية خاطئة.**»[1].

من خلال تعريف إدوارد سعيد يتبين أن الالتزام عنصر أساسي في شخصية المثقف بحيث له الاستطاعة و الإنهاض على معضلات و عوائق المجتمعات و إصلاح مسالكه الكاذبة و الغير صحيحة.

فالمثقف له التمكن العالي والقوة على فهم المجتمع والإنسان، فيقول: « **إن المثقف هو من ينتمي إلى طبقة اجتماعية فاعلة في المجتمع بحيث يتميز عن غيرها بتفكيرها العالي و الناقد، و تدخل في عملية الصراع الاجتماعي و السياسي، وفي النهاية يكون تأثيرها واضحا، إما من خلال مشاركات قوية لصنع السياسة والقرار السياسي، أو من خلال أعمال فكرية كبيرة تؤثر في الناس و المجتمع فكريا وثقافيا ومعنويا**» .[2]

أي أن المثقف يجب أن يكون مدركا و ملتزما بقضايا مجتمعه، يعرض ما يشغلهم و يناضل عنهم بإيضاح و إظهار الحقيقة التي تتسلط و تسطو عليهم من خلال الأعمال و الأشغال التي تؤثر في المجتمع.

فالمثقف يعد أيضا إنسانا مؤثرا في مجتمعه فهو « **الذي يجعل من التفكير في واقع مجتمعه و مصالحه العامة أحد همومه الرئيسية، و يشارك في الصراع الاجتماعي من أجل دفع الواقع نحو الأفضل**» .[3]

من خلال التعريف السابق نلاحظ أن المثقف ملتزم بقضايا أمته و وطنه و ذلك بجعل الأمور و المشاكل السياسية و الاجتماعية من أكبر هواجسه الرئيسية، و هذا ما يدفعه إلى تغيير الواقع نحو الأحسن.

---

[1]- إدوارد سعيد : خيانة المثقفين: تر: أسعد الحسين، د.ط، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، دمشق ،2011، ص36_37.

[2]- المرجع السابق، ص37.

[3]- عبد الرحمان بن زيد الزنيدي: المثقف العربي بين العصرانية و الإسلامية، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر و التوزيع، السعودية، 2009، ص34.

ويمكن أن نقول أيضا: « **إن المثقف إذن هو في جوهره ناقد اجتماعي، أنه الشخص الذي همه أن يحدد و يحلل و يعمل من خلال ذلك على المساهمة في تجاوزه للعوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل فالمثقفون هم أولئك الذين يعرفون و يتكلمون ،ليقولوا ما يعرفون، بالخصوص ليقوموا بالقيادة و التوجه في عصر صار فيه الحكم فنا في القول ،قبل أن يكون شيئا آخر** ».[1]

من خلال التعاريف السابقة نرى بأن المثقف له دور في بناء مجتمع جديد، إذ يعمل على التغيير، ويحاول تقديم حلول للصعوبات، إذ يضع تدابير تعمل على إرشاد المجتمع إلى تصحيح الأخطاء، فالمثقف يعمل كوسيلة استقبال فهو يجلب المعلومات ليحقق فكرة مناسبة، فهو مدرك بشكل كبير لمشاكل مجتمعه، فالمثقفون يكونون المعرفة و ينشرون الوعي في المجتمع.

ويعرفه عبد السلام الشاذلي على أنه: «**رجل علم و المعرفة و الموقف الحضاري العام تجاه عصره ومجتمعه. وتمثل المثقف أو إدراكه للعمليات المعقدة من التفاعل بينه كإنسان علم ومعرفة وبين المواقف والموضوعات الاجتماعية والحضارية والمتطورة بصفة عامة ومستثمرة في هذا التمثل تكمن الفروق المتميزة بين الإنسان العالم أو المتعلم و بين الإنسان المثقف**».[2]

أي أنه عرف المثقف على أنه صاحب وعي وحكمة، و مدرك لما هو حائز، فهو يمكنه استخدام أحكام حتى وإن عارضت تصوراتهم، و يستطيع التحكم فيما يستحوذ من علوم ومعارف.

[1]- محمد عابد الجابري : المثقفون في الحضارة العربية ،محنة ابن حنبل و نكبة ابن رشد،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1995، ص25.

[2]- عبد السلام الشاذلي: شخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الحداثة، بيروت،1998، ص27.

كما يعرفه أيضا على أنه: « **الشخص المتعلم الذي لديه طموح سياسي إما مباشرة بالسعي لكي يكون حاكما لمجتمعه، أو طموحات غير مباشرة لسعي إلى صياغة ضمير مجتمعه و التأثير على السلطة السياسية في صياغة القرارات الكبرى** ».[1]

من هذا التعريف نجد أن المثقف هو شخص متعلم و مدرك، فهو يعد مسؤولا عن مجتمعه بمحاربة كل الظروف مهما كانت باتخاذ قرارات مناسبة للتأثير و السطو على السلطة.

أما إدوارد سعيد فقد أبدع في قضية المثقف، فيقول: « **هو ذاك المتمتع بالصفة التمثيلية إنسان يمثل بوضوح وجهة نظر ذات طبيعة ما، و يعبر بجلاء لجمهوره عن تلك الأفكار التي يمثلها بالرغم كل أنواع العوائق.** ».[2]

بمعنى أن المثقف يكون له رأي يعبر به عن أفكاره و آراءه لجمهوره و مجتمعه، فهو يهدف لإرضاء الآخرين بوجهة نظره.

ويمكن القول أيضا أن المثقف يجب أن يكون أكثر وعيا و إدراكا و هذا ما يؤكده جون بول سارتر أن: «**المثقف هو الإنسان الذي يدرك و يعي التعارض القائم فيه و في المجتمع بين البحث عن الحقيقة العملية مع كل ما يترتب على ذلك من ضوابط و معايير و بين الإيديولوجية السائدة مع منظوماتها من القيم التقليدية**».[3]

من خلال التعريف السابق المثقف هو الذي يفهم مجتمعه على ما فيه من تناقضات إذ يعد إنسانا مؤثرا في مجتمعه مواظبا على قيم حضارته، وخاصة في إعطاء وجهة نظره.

---

[1]- مصطفى مرتضى: المثقف و السلطة، ط1، شركة روابط للنشر و تقنية المعلومات، القاهرة، 2016، ص37.

[2]- إداورد سعيد: صور المثقف، د.ط، دار النهار للنشر و التوزيع، بيروت،1993، ص29.

[3]- جان بول سارتر: دفاع عن المثقفين، تر: جورج طرابيشي، ط1، منشورات دار الآداب،بيروت، 1973، ص33.

أما رؤية العالم بيار بورديو للمثقفين فيقول: «**إن المثقفون عنده ليسوا شريحة من الناس أعلى و أرقى من شرائح المجتمع الأخرى باعتبارهم يتمتعون بالعلم و المعرفة أو باعتبارهم يعون ما يجهله الآخرون حسبما اتفق عليه النظريات و يروج له المثقفون. و هم عند بورديو فاعلون في الثقافة الاجتماعية التي ينتجها التاريخ الاجتماعي في مجتمع ما، إذ أن الثقافة هي رأس مال رمزي مثله مثل أي رأس مال أخرى يحظى بيه الأقوياء في هذا المجتمع** ». [1]

من خلال هذا نرى بأن المثقفون هم من لا يكتسبون الوعي و الإدراك و الثقافة عن غيرهم، أذ يرى بأن المثقف هو من يحدث إنتاجا ثقافيا للمجتمع.

المثقف مفكر وباحث ومتأدب «**تطلق الكلمة عامة على المفكر أو المتأدب أو الباحث الجامعي، و في بعض الأحيان حتى على المتعلم البسيط، بيد أن المفهوم لا يكون أداة للتحليل في العلوم الاجتماعية إلا أذا أطلق على شخصية تظهر في ظروف جد خاصة**». [2] أي أن المثقف له ميزة تطلق عليه و هي البروز في أوضاع و ظروف إنسانية جد خاصة.

يمكن القول من التعريف السابق أن المثقف هو ذلك الإنسان الذي يكسب الشجاعة و القيم و الأفكار و قدرات ذهنية تساعده في عملية الإبداع، يقتضي بها و يمتاز بها، فهو مبدع فكري يعتني بمعضلات و عوائق المجتمع ويسعى إلى تغيير نحو الأفضل بإبداع و ابتكار حلول مناسبة له.

نستنتج مما سبق و من وجهات نظر المذكورة أعلاه أن مصطلح المثقف و تعريفه قد لقي صخبا و رواجا كبيرا لدى المفكرين، حيث لكل واحد وجهة نظر خاصة به، حيث اجتمعوا على أن المثقف هو الإنسان الذي يجب أن يكون مخلصا، نقيا، وفيا، صادقا، و مؤمنا بمشكلات وطنه، فهو يحمي مجتمعه من الخطر السياسي

[1]- بيار بورديو: أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، تر: أنور مغيث، ط1، دار الأزمنة الحديثة، لبنان، بيروت، 1998، ص6-7.

[2]- عبد الله العروي: ثقافتنا في ضوء التاريخ، ط4، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997، ص172.

بالوقوف بجانب الحق ورفض الظلم والتعسف، وعليه أن يضحي في سبيل شعبه لأنه قلب الأمة الذي يحس بمشاكلها و همومها.

3- أنواع المثقف:

يعد المثقف من أعظم وأرقى فئات المجتمع، وذلك لما يفعله من تبديل وتغيير في الواقع وتثقيفه، حيث صنفه الدارسون كل على حسب وجهة نظره.

أ- المثقف الملتزم:

« يعد المثقف الملتزم هو الذي يمتلك ركيزتين هما الوعي المعرفي العلمي والروح الانتقاد ، بمعنى أنه يمتلك المعرفة بحياديتها وبمجمل مركباتها المجردة وغير الخاضعة للموقف الأيديولوجي على الأقل في انبثاق الأولى، ومن تم يعمل عليها وعيه النقدي الحر في تشخيص الحال التي يتعامل معها ليكون لديه القدرة على مواجهة المصائب والمشكلات التي تعاني منها قضايا التطوير والتغيير التي ينصب عليها اهتمامه» .[1]

أي أن المثقف الملتزم يعمل على تبديل الأفكار وتغييرها، فهم يكسبون الشعور والفهم والإدراك، والمثقفون الحقيقيون الذين لهم القدرة على معارضة وتصدي المآسي التي تعاني منهم لأنهم يرون ما لا يدركه غيرهم.

[1]- ينظر:هويدا صالح:صورة المثقف في الرواية الجديدة، الطرائق السردية، د.ط، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2013، ص63.

ب– المثقف الناقد:

« **وهو ذلك المثقف الذي لا يرضى بكل ما يحدث له ولمجتمعه، ويحاول أن يفك المقولات والثوابت ويعيد تركيبها وفق رؤية واعية، فهو يتمتع بالعقل النقدي الذي يستخدمه في النظر إلى الأشياء والقضايا والذي يمارسه سواء إزاء السلطة أو إزاء المجتمع أو الثوابت التي ينتمي إليها** ». [1]

أي أنه المثقف الذي يمارس النقد من أجل إدراك خفايا مجتمعه فهو مثقف يزاول نقده اتجاه السلطة و اتجاه المجتمع، فبهذا النقد يكون حجة في تحسين الوضع الاجتماعي و السياسي الذي يعيشه مجتمعه و الوصول إلى الحقيقة المطلقة.

ج– المثقف الثوري:

المثقف الثوري هو « **الذي يسعى إلى تبديل الواقع، ودفعه باتجاه مرحلة جديدة لم تكن موجودة من قبل، كان هذا النوع خاصة من المثقفين خاصة في المجتمعات العربية في الثلاثينات من القرن العشرين الذي شهد انفتاح المجتمع العربي على الغرب، وتأثر المثقفين بالمعطيات الثقافية والفكرية في الحضارة الغربية مما أدى إلى أن يبدأ هؤلاء المثقفون بالتطلع إلى إحداث تغيير جذري في أساسيات المكونة للمجتمع العربي،على غرار ما حدث في المجتمعات الغربية**». [2]

فالمثقف الثوري مثقف يأبى و يعارض التعسف و الظلم و الاستبداد،إذ يعمل من أجل الشعب و التطلع علبه بإحداث تغيير جذري في المجتمع.

وبهذا أخد بعض الدارسين يمددون و يوسعون مجال حيويته و نشاطه «**حيث أن كل تشكيلة من تشكيلات المثقفين تناقش ويجادل حولها بانفعال متقد، و بدونهم لم تشتعل أي ثورة رئيسية في التاريخ**

[1]– المرجع السابق، ص65_66.

[2]– ينظر:محمد رياض وتار:شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، د.ط، اتحاد الكتاب العرب،1999 ، ص104.

الحديث، وفي المقابل لم تقم أي حركة مضادة للثورة بدون المثقفين، فالمثقفون هم آباء الحركات و أمهاتها بالتأكيد أبناءها و بناتها و حتى أبناء الشقيقات و بناتهن» .[1]

د– المثقف المتمرد:

إن المثقف المتمرد هو« **الذي يرفض الانسجام مع المجتمع ولا يعتني بقضاياه، ولا يهتم بتغييره،فهو ينتقد ويسخر من أجل السخرية و ليس من أجل تغيير المفاهيم الخاطئة التي تشيع في المجتمع،ولا يرضى عنها،هو فقط رافض من أجل الرفض، يشعر بالعدمية، لا يعني بقضاياه الشخصية و المجتمعية**» .[2]

بمعنى أنه مثقف يتجاوز و يتغافل عن قضايا أمته، إذن هو شخصية لا تستثمر مهاراتها في تحسين عقبات مجتمعه،فهو غير مبالي بما يدور حوله.

هـ– المثقف المساير للسلطة:

وقد اعتبر **أنطونيو غرامشي** « **المثقف و السلطة كتلة واحدة تاريخية و اجتماعية، بمعنى أن المثقف و السلطة كل متكامل أي جزء لا يتجزأ منها، فالمثقف هو الناشئ عن تكوين سلطته الثقافية، التي تندرج ضمنها ثقافته التاريخية و الاجتماعية**» .[3]

أي أن المثقف المساير للسلطة هو المثقف الذي لا يهتم إلا بمنافعه و مصالحه الخاصة، وحماية منافع السلطة و مصالحها، فهو مثقف له علاقة وطيدة بالسلطة.

---

[1]– إدوارد سعيد:صور المثقف،المرجع السابق، ص27.

[2]– هويدا صالح:صورة المثقف في الرواية الجديدة، المرجع السابق، ص68.

[3]– المرجع نفسه، ص69.

فهو « **يستخدم أسلوبه و علمه بطرق مختلفة، و الدفاع عن القرار والهجوم على الخصم كما يفعل رجال الدين في الدفاع عن العقيدة و الهجوم على خصومها، وقد يستعمل طرق سفسطائية، قلب الحق باطلا و الباطل حقا ما دام الهدف هو إقناع الناس**». [1]

أي أنه مبرر ومحفز لقرارات السلطة و إتباعها مهما كانت فاختصاصه التأثير في المجتمع و إقناعه و ذلك بالخداع و الأكاذيب.

4- المثقف وقضايا مجتمعه:

إن العلاقة التي تربط بين المثقف و المجتمع هي علاقة جدلية، أي أن المثقف ينتج من المجتمع الذي يعيش فيه فهو يتأثر به ويؤثر فيه. وكذلك المجتمع يعتمد في الكثير من الأحيان على المثقفين و تأثر بهم كالمعلمين والقضاة و رجال الدين، والفلاسفة كذلك و غيرهم من الفئة المثقفة، رغم وجود العديد من العوائق بين ذاك المثقف والمجتمع. فالمثقف له العديد من الميزات في ذاك المجتمع كأنه جزء لا يتجزأ منه. ولعلى ذاك المثقف تواجهه العديد من المشكلات كما هو مألوف « **أن البناء الاجتماعي في الوطن العربي كغيره من الأوطان تعرض لمجموعة من المشكلات عرقلت عملية التحول الاجتماعي من التكوينات الاجتماعية التقليدية إلى التكوينات الاجتماعية الحديثة ووجود عدة عوامل وأسباب أدت إلى تلك المشكلات وتحولت إلى أزمة أو عدة أزمات مختلفة**». [2]

من هنا يتبين أن المثقف له علاقة متكاملة مع المجتمع، بالإضافة إلى وجود العديد من الصعوبات والمخاطر والعوائق بينه وبين مجتمعه، وكذلك الضغط الكبير الذي كان من الطرف السلطة خاصة السلطة السياسية و حتى العسكرية ، فالمثقف لديه العديد من الاضطرابات بسبب العقائد والقيم والمبادئ.

[1]- محمد منيف: المثقف و السلطة، مجلة الزمان، الرياض5/08/2008، ص17.

[2]- ينظر: إسعاف حمد:المثقف العربي إشكالية الدور الفاعل، مجلة جامعة دمشق، م40، العدد4، ص357.

كما أن مشكل الحرية كان حاجز كبير بين ذاك المثقف و مجتمعه خاصة ذاك المثقف الناضج الواعي فالحرية بالنسبة له مشكلة صعبة و عسيرة، وذلك بسبب السلطة و أوامرها و هيمنتها على الفرد و المجتمع معا فالحرية هي قول الحق حتى و إن كان ذاك الأمر معارض للقانون، كما أنها « **مشكلة بالنسبة للمثقف الواعي مشكلة صعبة و شائكة، فإذا عادته السلطة كان عداؤها قاسيا**». [1]

المثقف هو المسؤول عن مجتمعه حيث أنه يتكلم بلسانه ويساهم بشكل كبير في تحسينه،كما أنه ينزل أفكاره و رغباته على المجتمع، يسعى بذلك لزيادة مكتسبات الناس وإنشائهم لواقعهم أكثر مما هم عليه، فيكون مقتنعا بما يفعله إذ أن المثقفون يقفون وقفة واحدة إبانة فكرة آمنوا بها وبوجودها وحقيقتها قصد الازدهار والرقي والحضارة من أجل التقدم إلى ما هو أحسن والنهوض بمجتمعٍ متحضرٍ ومزدهرٍ.

إن ذاك المثقف له مسؤولية كبيرة على عاتقه خاصة في المجال الاجتماعي و السياسي فهو فريد من نوعه داخل المجتمع بأفكاره وسلوكه إذ أنه فاعل اجتماعي يدلي بأفكاره حول القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية.

من خلال هذا يتضح أن المثقف هو المحرك الأساسي لقضايا مجتمعه، وأن رأيه مهم للغاية في المواقف الصعبة .

لقد كان على مر العصور العديد من المثقفين حيث أنهم واجهوا العديد من الصعوبات و المشاكل ومن شر الحكام و الجهلاء عانوا من الجهل والتخلف، فقاوموا الظلم والاستبداد بالعلم و المعرفة « **لا يمكن لأي إنسان أن يقف ضد الأشرار ويطالب بحقوق الإنسان إلا إذا كان واعيا وعاقلا فيطلق صرخة الظلم ويقرع**

[1]– هشام شرابي:مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ط3، الدار المتحدة للنشر،1984 ، ص136.

نواقيس اليقظة لينتبه إليه الغافلون و يلقي بأفكاره النيرة ليهدي من ظلله في الظلام فيتبعه المجتمع،هذه الفئة حملت على عاتقها مسؤولية التطور و إنقاذ الإنسان من شرور التخلف». [1]

المثقف له الدور الفعال في بناء مجتمعه وذلك لكونه مهيأ نفسيا و جسديا وعقليا من أجل بناء مجتمع صالح راق متطور، ومحاربة الجهل و الأمية عن طريق العلم والمعرفة لكون بطل المجتمع. إذ أنه تمكن من مهمة حقيقية وهي القيام بمسؤوليته، كما يجب في بناء مجتمعه كما أن رسالته هي «**توعية أوساط المجتمع، لنهوض بأبطال من وسط ذاك المجتمع جديرين فالقيادة حتى المثقفين أنفسهم.وطالما كانت أوساط الجماهير عاجزة عن إنجاب الأبطال فرسالة المثقف لا تزال باقية**». [2]

وفي الأخير يمكن القول أن المثقف له علاقة قوية بالمجتمع فهو جزء يا يتجزأ منه، إذ أنه يمكنه إحداث تغيير من نفسه أولا ثم المجتمع الذي يعيش فيه لصنع أبطال جيل جديد يصح لهم قيادة المثقفين أنفسهم، فلا بد من انتشار الوعي في كل شرائح المجتمع وبث الوعي الإنساني. كما نجد **إدوارد سعيد** في قوله أن: « **لا مجتمع دون مثقفين ولا يتصور وجود إنسان دون مجتمع يسيطر عليه، فالثقافة التي يتحدث بها والقومية التي ينتمي إليها كلها تشده إلى عالم معين له ظروفه و مشاغله ووضعيته**». [3] و بهذا فإن المثقف هو جسد و روح المجتمع.

[1]- صحيفة الشرق: المطبوعة العدد رقم1255 ، بتاريخ2015/05/12، ص254.

[2]- علي شريعتي: مسؤولية المثقف ، تر: إبراهيم الدسوقي ، د.ط، دار الأمير لثقافة و العلوم ، بيروت،2008، ص170-171.

[3]- محمود محمد املودة: تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث الرواية (الليبية)"أنموذجا" دراسة النقد الثقافي، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010 ، ص49.

إن الدور الذي يلعبه المثقف، يتعين على محله إذا كان هذا الشخص مثقف أم لا، فإدوارد سعيد أراد أن يؤكد على أن المثقف يقوم بدور معين في مجتمعه، إذ أنه نعم بموهبة خاصة مكنته من إعطاء رأيه أو التعبير عن موقفه فدور المثقف فعال في المجتمع و أيضا له تأثير كبير فيه، إذ عليه أن يصبح: « **فردا يصعب على الحكومات أو الشركات أن تستقطبه و أن يكون مبرر وجوده نفسه هو تمثيل الأشخاص و القضايا التي عادة ما يكون مصيرها النسيان أو التجاهل أو الإخفاء، و يقوم المثقف بهذا العمل على أساس المبادئ العامة العالمية**» .[1]

من هذا يتضح لنا أن إدوارد سعيد أخد دور هذا المثقف كمكافح عن حقوق أفراد هذا المجتمع، وأن مخالفة هذه الحقوق أمر لا يجب الصمت عنه بل يجب أن يصارعه حتى و إن كان ذلك يعرضه للخطر، وإدوارد سعيد يعطي مثالا على ذلك **جان بول سارتر** في قوله: « **الجهد الفائق الذي يبدله و ما يقدم عليه من مخاطر و الإصرار على أن يقول أشياء معينة عن الاستعمار أو عن الالتزام**» . [2]

فهو هنا يرى أنه نموذج مثالي للمثقف الحق الذي يؤدي دوره على أكمل وجه، فدور المثقف و مسؤوليته تشبه دور الأنبياء و الرسل و الأمراء سابقا « **إن دور المثقف في زمانه هي القيام بمسؤولية النبوة في مجتمعه حين يكون نبي، و نقله الرسالة التي عنده إلى الجماهير**» . [3]

أي أن المثقف هو الواعي و المسؤول وهذه الأخيرة تزداد شيئا فشيئا، فهو يعتبر مرشد لمجتمعه، حيث أنه اللسان الناطق لذاك المجتمع ، إذ أنه يدعو لنهوض والتقدم و الازدهار.

---

[1]- إدوارد سعيد:المثقف و السلطة، تر:محمد عناني، ط1، رؤية النشر و التوزيع،2006 ، ص43-44.

[2]- المرجع نفسه، ص46.

[3]- علي شريعتي:مسؤولية المثقف،المرجع السابق، ص126.

اتبع المثقف مسؤولية القادة و الأئمة المذاهب في المجتمعات القديمة، ومثال ذلك الأنبياء يقومون بخلق مبادئ جديدة و حركة وطاقة جديدة في أعماق ووجدان مجتمعاتهم وعصرهم و هذه الحركة الثورية تغير العديد من الأشياء.

المثقف هو الركيزة الأساسية لكل مجتمع، بفضله يكون التغيير من الأسوأ إلى الأحسن فهو يحقق الرفاهية اللازمة إذ أنه يعتبر جزء لا يتجزأ منه، يؤثر و يتأثر، لذلك المثقف في العالم العربي يمثل فعل ساكن، وليس فعل متحرك، و أكثر ما نرى في هذه الصورة خاصة في« **خلال الظروف الصعبة ولا ننظر إليها إلا في حالة المحن، و إذا حلت بنا الكوارث و المخاطر و الصعوبات و الأزمات** ». [1]

المثقف هو المدرك لهذه الحقائق، و لا يجادل فيها أبدا فبكلامه يحسن التعبير عنها بالإبداع و اللغة الراقية و الجميلة. وأيضا لا يمكنه أن يغير تلك الصورة و يبرهن على ما يعاكسها و يغايرها. لقد زادت مسؤولية المثقف اليوم لزم عليه أن يكون رائدا لأمته وقائدها وأميرها ونبيها ورسلها لأنه القدوة الدائمة لمجتمعه.

نخلص مما سبق أن الدور الذي يلعبه المثقف جد مهم في المجتمع فهو يمثل صورة ذاك المجتمع وذلك من خلال:

-توعية المجتمع و نشر المعرفة و العلوم بين أفراده سواء كانوا كبارا أم صغارا.

- يكون محامي مدافع عن حقوق أمته و يمثلها أحسن تمثيل.

- إبعاد كل مصالحه الشخصية في عمله كمثقف واعي.

-القيام بتفجير مواهب و طاقات أفراد المجتمع الذي بدورهم يتصفون بها من أجل الرقي و الازدهار.

- أن لا يكون طعم سهل لسلطة أي أنه لا يتصرف بناءا على أوامرها و إتباع غاياتها و مصالحها الشخصية فيكون بذلك خسر كلمة مثقف واعي و ملتزم و طاهر اتجاه أمته، إذ أنه سيد الموقف لا السلطة الحاكمة.

[1]- ينظر:زكي ميلاد:هل المثقفون في أزمة الانتشار العربي، ط1، المملكة العربية السعودية،2009 ، ص86.

المبحث الثاني: المثقف وشبكة السلطة

1- مفهوم السلطة:

أ/لغة:

جاء في معجم لسان العرب"**لابن منظور**" لفظة السلطة بمعنى السطو والشد: «**سلّط، يُسَلِّط، سَلِيط، سُلطان، وهي عند العرب الحجّة والسليط، سَلّطَهُ عليه، أما سلطان كل شيء فهو شدّته و حدته وسطوته، قيل من اللّسان السليط الحديد.**»[1]

و قد وردت أيضا بمعنى الحجة والملك وقد تبين هذا في قاموس المحيط **للفيروز آبادي**: «**السُّلطان:الحجة و قدرة الملك، وتضم لاَمُهُ، و الولي مؤنث، لأنه جمع سليط الذهن كأَنّ به يُضيء المُلكُ أو لأنه بمعنى الحُجُّة و قد يذكر ذهابا إلى معنى الرجّل**». [2]

وذكرت في المعاجم الفلسفية بمعنى الشدة و السيطرة و المقدرة، إذ يرى جميل صليبا أن «**السلطة في اللغة القدرة و القوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره ولها عندنا عدة معاني، السلطة النفسية وهي ما نطلق عليه اسم السلطان الشخصي، أعني الإنسان على فرض إرادته على الآخرين، لقوة شخصيته وثبات جناته، وحسن إشارته، وسحر بيانه، السلطة الشرعية، وهي السلطة المعترف بها في القانون كسلطة الحاكم، والوالد، و القائد**». [3]

---

[1]- ابن منظور:لسان العرب، مج 9، ص321.

[2]- مجد الدين بن يعقوب فيروز آبادي:القاموس المحيط، ص675.

[3]- جميل صليبا:المعجم الفلسفي،ج1، د.ط، دار الكتاب اللبناني،1982، ص670.

وكذلك عرفت كلمة سلطة في المعاجم بأنها السطو و الحكم فهي:«**سلطان، سلطة، لاسيما بالمعنى العيني جسم متكون، يمارس هذه السلطة، هذا الحكم في كل دولة ثلاثة أنواع من السلطة ، السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية للأمور المتعلقة بحق الناس، والسلطة المنفذة للأمور التي تتعلق بالحق المدني**» .[1]

وكذلك في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ**﴾ [سورة الحشر6] أي أنه جبار و قوي على كل شيء.

و قوله أيضا: ﴿**وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا (33)** ﴾ [سورة الإسراء 33] بمعنى دليلا و برهانا ظاهرا.

نستنتج مما سبق أن لفظة السلطة لها معنى في المعاجم محمل بطابع الضغط و القوة و السطو و الحجة.

ب/اصطلاحا :

إن مفهوم السلطة من بين أكثر المفاهيم التي اختلف فيها الكثير من المفكرين و الفلاسفة.

إذ نجد ميشيل فوكو في تعريفه للسلطة إذ يقول: «**أن السلطة ليست مؤسسة و ليست بنية، وليست قدرة معينة يتمتع بها البعض. إنها الاسم الذي يطلق على وضع استراتيجي معقد في مجتمع معين**» .[2]

أي أن السلطة عبارة عن مخططات ملتبسة تطلق على الأوضاع الغامضة في أمة ما.

ويرى أيضا أنها: «**ليست شيئا يكتسب، ينتزع أو يقسم، أو شيئا يحتفظ به، أو يفقد، السلطة تمارس انطلاقا من نقاط لا تحصى، و في لعبة علاقات غير متكافئة و متحركة** » .[3]

---

[1]- أندري لالاند:موسوعة ألالاند الفلسفية، تر:خليل أحمد خليل، مج1، ط2، منشورات عويدات،2001 ، ص1012.

[2]- ميشيل فوكو: إرادة المعرفة، تر: مطاع صفدي و جورج أبي صالح، د.ط، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1990، ص102.

[3]- المرجع نفسه، ص103.

وتعرف أيضا على أنها: «**قوة ذات طابع نظامي ترتبط بمنصب أو بموقع أو بوظيفة رسمية، معترف بها في المجتمع وتخول لصاحبها حق إصدار القرارات التي لها صفة الإلزام بالنسبة للآخرين، وتمنحه في الوقت ذاته حق توقيع الجزاءات على المخالفين. وهي بصفة عامة قوة محددة و منظمة بشكل رسمي عن طريق مجموعة قواعد عامة ملزمة مستمدة من المحل الأول للقواعد و القوانين الوصفية** ». [1]

أي أن السلطة هي قوة رسمية، تتمثل في إبراز أحكامها و قوانينها للآخرين عن طريق إصدار قواعد و معايير و ضوابط نظامية.

تعد السلطة بمفهومها الشاسع على أنها: «**شكل من أشكال القوة، فهي الوسيلة التي من خلالها يستطيع شخص ما أن يؤثر على سلوك شخص آخر، إلا أن القوة تتميز عن السلطة، عادة بسبب الوسائل المتباينة التي من خلالها يتحقق الإضغان أو الطاعة** ». [2]

أي أن السلطة هي القوة الطبيعية التي تؤثر على تصرفات الآخرين و هذا من خلال العنف أو الطاعة على سلوك الأفراد.

تعرف أيضا بأنها: «**القوة الطبيعية أو الحق الشرعي في التصرف، أو إصدار الأوامر في مجتمع معين، ويرتبط هذا الشكل من القوة بمركز اجتماعي يقبله أعضاء المجتمع بوصفه شرعيا، ومن ثم يخضعون لتوجيهاته و أوامره و قراراته**». [3]

[1]- مصطفى مرتضى: المثقف و السلطة، ص62-63.

[2]- أندرو هيوود: النظرية السياسية مقدمة، تر: لبنى الريدي، ط1، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2013، ص225.

[3]- علي أسعد وطفة: بنية السلطة و إشكالية التسلط التربي في الوطن العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000، ص118.

بمعنى أن السلطة هي القوة المسيطرة في الطبيعة، فهي تستخلص قوانينها من المجتمع و توضع قراراته و أحكامه.

وفي تعريف آخر يرى برتراند راسل أنها: «**الرغبة في التمكن من أحداث التأثيرات المقصودة على العالم الخارجي، سواء أكان إنساني أو غير إنساني، و تعد هذه الرغبة جزءا حيوي من الطبيعة البشرية**».[1]

بمعنى أن السلطة تعبير عن الطبيعة البشرية و مؤسسة على الحق و أن وجود البشر لا يستقيم إلا بالاجتماع و التعاون.

ونجد كذلك ناصف ناصر في تعريف لسلطة بأنها: « **نوع من العلاقة الأمرية، فيجوز إطلاقها على كل من يأمر و يطاع، الأمر ظاهرة ملازمة للوجود الاجتماعي البشري وله أنواع كثيرة، و لكن على العموم إذا ارتكز على حق كان سلطة، وإذا ارتكز على القوة الجبرية القاهرة كان سيطرة** ».[2]

من خلال التعريف السابق نرى بأن السلطة في تواصل معلوم يشمل الحاكم و المحكوم وفعل الأمر، فإذا كان الحق تعسف وتحكم يعد تسلط وإذا كان الحق قانوني يعد سطو و ملك.

يقصد بها بأنها: «**تنظيم أو هيئة تتكفل بمهام الدولة و ممارسة وظائفها بفاعلية باعتبارها جهازا سياسيا يمثل الدولة في الداخل و الخارج**».[3]

أي أن السلطة عبارة عن هيئة تقوم على السيطرة و التأثير على الأفراد من خلال إبرازه و إصدار مجموعة من القوانين التي تصدرها داخل الهرم الإداري.

---

[1]- ينظر: برتراند راسل: السلطان، تر: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، 1962، ص296.

[2]- محمد بن حماني: الدين و السلطة من منظور ناصف نصار، مؤمنون بلا حدود، مؤسسة دراسات و أبحاث، المغرب، 25 أبريل 2017، ص4.

[3]- عبد الرحمن لحرش:المجتمع الدولي التطور و الأشخاص، د.ط، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص65.

وكذلك في ميشيل فوكو يرى أن السلطة «**لا أعني بكلمة سلطة نمطا من الإخضاع، الذي هو على العكس من العنف، إنما تتخذ شكل قاعدة، و أخيرا لا أعني بكلمة سلطة نظاما عاما من جهة الهيمنة، يمارسه عنصر أو مجموعة على عنصر آخر أو مجموعة أخرى، تخترق فعالية الجسم الاجتماعي كله عبر انحرافات متتالية** ». [1]

أي أن السلطة لا تقوم على السيطرة و القمع و فرض نظامها على المجتمع، وإنما هي كل ما يتعلق بين القوى المتصارعة من نزاع و اضطراب ورغبة في ربط العلاقات بين المجتمع و إدراجه بقدر حاجياته.

نستنتج مما سبق أن السلطة بحسب وجهات النظر و بحسب وجهات النظر، وبحسب معناها الشاسع هي نوع من أنواع القوة والاستحكام وبواسطتها يستطيع الفرد أن يؤثر على سلوك الآخرين، وكذلك من واجب السلطة عدم تجاوز و انتهاك حرمة الفرد،و أن تحترم القوانين الأساسية للآخرين.

2- علاقة المثقف بالسلطة:

تعد قضية المثقف وعلاقته بالسلطة ذات عناية وطيدة وعميقة، فهو من المواضيع التي أحرزت باهتمام الروائيين أكثر من غيرهم، إذ أنه من المواضيع التي تناولتها الرواية العربية، وهذا عائد إلى الظروف السياسية والاجتماعية، فالعلاقة بين المثقف والسلطة علاقة جدلية قائمة على التأثير والتأثر بين الطرفين تحمل في ثناياها جانبين أحدها قائم على صراع و آخر على المصالحة والهدنة، فالمثقف يكون إما مع مجتمعه أو متعارضا مع السلطة، وهذا ما رجعت إليه هويدا صالح بقوله أن: «**على المثقف أن يكون مستقلا ولا يعطي الفرصة للنظم**

[1]- ميشيل فوكو: إرادة المعرفة، ص107.

السلطوية أن تحتويه، وتهمش دوره،بل أن يكون مبرر وجود المثقف تمثيل كل تلك الفئات من الناس التي تغرق في البؤس و التجاهل و الاختزال». [1]

أي أن المثقف يجب عليه أن يفلت من السلطة ويتخلص منها و أن يقف في وجهها لمقاومة قضايا مجتمعه.

علاقة المثقف بالسلطة علاقة مضطهدة و مرتبكة، طرفها الأول السلطة التي مفادها التنفيذ و التطبيق، و الطرف الثاني المثقف الذي يتعرض لكثير من الصعوبات التي من بينها دوره الذي يعد إشارة في توسع وتكثيف وتقوية وعي المجتمع، فالمثقفون له حضورا مؤثرا وفعالا في الواقع والذي يضبط مرجعية للأفكار المسيطرة والمهيمنة في المجتمع والتي تحقق دورا كبيرا في تسوية القيم الاجتماعية وازدهارها. فالمثقف له علاقة و اتصال كبير بالمجتمع بغية التأثير فيه وحمايته و مده بالأفكار، ولهذا اعتبر المثقف السلطة كطريق للوصول إلى المجتمع، والسيطرة على كل منافذه. علاقة المثقف بالسلطة تشب وتترعرع عن ضرورة إحداث كل مجتمع لنظام معين قصد ضبط مجموعة اجتماعية ما، و ما يتمثل داخلها.

إن السلطة على اتصال جدلي مع المثقف، فهو بحاجة إليها وهي بحاجة إليه،ولا ترى فيه إلا حجة تعبر بها عما ترمي إليه، فالمثقفين يرون أن المثقف يشكل ويصور المجتمع بالاتكاء على نهج السياسة لما لها من قدرة على التبديل و التحويل.

المثقف يرى أنه: « **هو الذي ينتج الوعي،وعليه أن يخرج عن صمته و يقتحم،وهو ليس في حاجة إلى إذنٍ من أحد كي يمارس دوره التوعوي فمن هذه النقطة تجسد مواقفه، فإما أن يكون مع السلطة أو**

[1]–هويدا صالح:صورة المثقف في الرواية الجديدة، المرجع السابق، ص63.

ضدها، والحياد أيضا يعد منه موقفا لأنه يساوي بين الحكومة والمعارضة وتدرك السلطة ذلك، ويصبح الموقف في علاقة بينهما متأزما». [1]

بمعنى أن المثقف يمثل ضمير الأمة فهو ليس إلى أي أحد كي يبرر و يبرر موقفه، فإما أن يكون مع السلطة أو ضدها.

كما نرى أن المثقف توافق مع السلطة، فقد اتصل بها، ونهب من منهجها،كما أن السلطة تعمل على الثبات وإحراز الأمن والسلام للحفاظ على استقرار الدولة وكيانها، إذ «**تعمل في اغلب الأحيان بما تستطيع، على تكريس الثبات، والتغيير والتجديد، وبعبارة أخرى فهي تحترف الثقافة السلطوية التي لا تنطوي على رؤية أحادية و قابلية جامدة للقهر، تكمل الاضطهاد السياسي والظلم الاجتماعي ومختلف الآثار لمجتمع مغلق يعاني تراكم نمو التخلف و الضياع**». [2] بمعنى أن المثقف والسلطة يرتبطان ببعضهما البعض فكل واحد بحاجة إلى الأخر.

«**فلا وجود لسلطة دون إيديولوجيا تحميها و تثبتها، ولا وجود لإبداع أيديولوجي دون مثقفين، فقد استطاعت السلطة أن تسترجع إنتاجها، وأن تضع توازنا داخليا لبنيتها الاجتماعية من جهة، و لطبقية من جهة أخرى، التي تعيش تحت سيطرة السلطة في وضعية تحالفية** ». [3]

أي أن المثقف والسلطة متصلان ببعضهما البعض يسيران في خطين متقابلين، فكلاهما يرمي إلى تشكيل العالم كما يعتقد و يتصور.

---

[1]- محمود محمد أملودة:تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث، ص52.

[2]- ينظر:إبراهيم رماني:إضاءات في الآداب و الثقافة و الأيديولوجيا، د.ط، دار الحكمة للنشر،2009، ص393.

[3]- ينظر:أمين زاوي:صورة المثقف في الرواية المغاربية، المفهوم و الممارسة،د.ط،دار النشر راجحي، الجزائر،2009، ص3.

ويتواصل الجدال بين علاقة المثقف بالسلطة،فالمثقف في رأي الكثير لابد أن يكون ضد السلطة .فبحسب سارتر يعد المثقف أنه«**الضمير الشقي،الذي لا يرضى ولا يقتنع بالأمر الواقع، والمثقف بتكوينه وإدراكه يفترض فيه صعوبة التكيف ولكن الحياة الواقعية تفرض عليه في الكثير من الحالات قدر التنازلات و الحلول الوسطى**». [1]

بمعنى أنّ المثقف والسلطة مهما كانت جوانب التلاقي والتباعد بينهما فإن كل واحد منهما بضرورة لأخر، سواء أكان المثقف منفصلا أو متصلا بالسلطة.

نستنتج مما سبق أن علاقة المثقف بالسلطة تنشأ بموجب إنتاج كل مجتمع لنظام معين، وهذا بهدف ضبط نطاق اجتماعي معين، كما أن النزاع والصراع يبقى قائما بينهما، فكلاهما يمثل شكلا من أشكال السلطة فالمثقف يكتسب سلطة العقل والفطنة، والسلطة تكتسب سلطة التشدّد والقوة.

[1]- أحمد إسعاف:المثقف العربي إشكالية الدور الفاعل ،ع 443،2014، ص359.

الفصل الثاني: المثقف بين الالتزام والسلطة

المبحث الأول: صور المثقف وأدواره

1- مفهوم التمثيل

2- أنواع المثقف في الرواية

المبحث الثاني: المثقف في شبكة السلط

1- المثقف والسلطة السياسية

2- المثقف والجماعات المسلحة

3- المثقف وسلطة الأفكار

4- المثقف وسلطة اللغة

5- علاقة المثقف بالسلطة في الرواية

6- علاقة المثقف بالمجتمع

المبحث الأول: إكراهات صور المثقف و أدواره

صورة المثقف تمثل من خلال اللغة و السرد أي أن عندما نتحدث عن تمثيل المثقف ندخل في جانب الخيال بمعنى دائما تدخل سلطة اللغة و سلطة السرد.

1- مفهوم التمثيل:

أ- لغة:

يوحي مصطلح التمثيل إلى الصورة و الإتباع.إذ «**نجد التمثِيل بمعنى: الصورة، وسيف الأشعث بن قيس الكندي. و مَثلهُ له تمثيلا: صوره له حتى كأنه ينظر إليه.**

و امتثل هو: تَصَوَّره، وامتَثَل طَريقته : تَبعَها فلم يَعدُهَا. »[1]

ب- اصطلاحا:

يوحي مصطلح التمثيل عادة إلى التشدد و الاستحكام، إذ يعرفه **ميشيل فوكو** على أنه: « **آلية من آليات الهيمنة و الإخضاع والضبط. لهذا تلجأ الثقافة عادة لتمثيل الآخر وثقافته بغية السيطرة عليه، ومن آليات التمثيل الثقافي تحقير الآخر بتنميطه وسيطرة ممكناته بإعادة بنائه الثقافية، والتمثيل إخضاع إيديولوجي له دوافعه وأشكاله المختلفة؛ وهذا لا يعني أن التمثيل يقتصر على القوة والسيطرة** ». [2]يتضح لنا من تعريف ميشيل فوكو أن التمثيل دلالة من دلالات السيطرة والقوة.

أما بالمعنى الشائع لهذا المصطلح يعني: «**مجموعة من العمليات التي من خلالها ترمز الممارسات الدالة أو تصف موضوعا أو ممارسة في العالم الحقيقي**»[3]، أي أن التمثيل هو انعكاس للواقع المعاش.

---

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي:قاموس المحيط، ص.1056

[2]-عبد الرزاق هيضراني:التمثيل الثقافي و التمثيل المضاد،4 ماي 2016، ص1.

https://www.hespress.com/opinions.304897.ht

[3]- كريس باركر:معجم الدراسات الثقافية، تر: جمال بلقاسم، ط1، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2018، ص131.

كما تعد « **أنها ليست انعكاسات محايدة في نقلها للواقع، بل هي إنشاءات ثقافية، تخالف ما قد يبدو لنا. و هنا ترتبط التمثيلات بشكل جوهري بمسألة السلطة من خلال عملية الانتقاء و التنظيم** ». [1]

أي أن التمثيل يعد جزء جوهري من السلطة.

أما إدوارد سعيد نجده في كتاب "الثقافة و الإمبريالية" تحدث عن وظيفة التمثيل « **على أنه نتاج التفاعل و التوازي بين نشأة الإمبراطورية الاستعمارية و تطورها و توسعها، و نشأة الرواية الحديثة و اكتمال خصائصها النوعية** ». [2]

2- أنواع المثقف في الرواية:

شكلت لنا رواية "متاهات" واقعا مريرا حدث فيها سفك الدماء، توضح لنا عن رداءة ووحشية الإرهاب فهذه الرواية لها تمثيل متميز مع الشخصيات الروائية التي لا يمكن التخلي عنها، فهي تعبر عن معاناة وآلام المثقف في زمن الفتنة أي زمن العشرية السوداء، أما عن تدوين أحداثها المليئة بالألم والعنف فإنها أُنشأت في زمن مرير.

ولقد استطاع أحميدة عياشي أن يوضح لنا في هذه الرواية عدة صور للمثقف، فجعل أحميدة وحميدو وعمر أبطال روايته، فهم المحرك الفعلي للأحداث.

اعتبرت الرواية من المثقف الشخصية الأساسية؛ حيث يعتبر هذا الأخير الركيزة الأساسية في بناء الرواية، فهي بمثابة المكان الذي يعبر فيه عن آلامه وآماله في أجواء مظلمة يسودها الخراب والدمار، إذ أن المثقف هو الفريسة المفضلة لذا الجماعات الإرهابية، فالمثقف الجزائري تعرض لشتى أنواع التعذيب والقتل والعنف. حيث عرض لنا الروائي عدة صور للمثقف من بينها:

---

[1]- المرجع السابق، ص131.

[2]- إدوارد سعيد: الهجنة، السرد، الفضاء الإمبراطوري، تر: مجموعة من المؤلفين، ط1، ابن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص74.

أ- المثقف الملتزم:

من خلال اطلاعنا على الرواية تتجلى شخصية المثقف الملتزم من خلال شخصية الصحفيين عمر أحميدة وحميدو، وكما سبقنا وأن عرفنا بالالتزام فإن ذلك يتجلى في سلوك وكتابات الثلاثة، حيث أن كتاباتهم مدافعة عن قضايا المجتمع في فترة الأزمة الوطنية «**انتشرت مساء هذا اليوم أخبارا قائلة باتساع رقعة الغضب حيث عمت مناطق ومدن عديدة من البلاد، وهران، سعيدة، سيدي بلعباس، مكدرة، عين الدفلى، تيارت، مستغانم، عنابة، القالة، الشلف**». [1] وكما نعتقد أن كل كتاباتهم كانت على صواب، إذ كانوا « **يقتلون من أجل الكلمات.هؤلاء الذين زُج بهم في السجون كان وراء أقدارهم كلمات.الدم كانت خلفه كلمات.الجرح تحيطه كلمات، والفتنة تقودها كلمات.في البدء كانت كلمات الحب و السلم كلمات...الحقائق والأفعال كلمات.الماضي والحاضر والمستقبل كلمات**». [2]وبناء على ذلك فإن شخصية أحميدة استولت على مكانا كبيرا من مساحة نص الروائي، طفولته مليئة بالعنف، أما في شبابه كان يرى الموت أمامه كل يوم«**رأيت الموت كل يوم يحصد موت هنا وموت هناك في كل مكان يرقص الموت**». [3]

أي أنه كان يرى الظلم والقتل والاستبداد التي كان يتعرض لها الشعب الجزائري، وقد عبر عن معاناتهم ومأساتهم عن طريق الكتابة التي تعد سلاحا فعال لمواجهة السلطة والإرهاب معا.«**يوم أمس كانت سيارات الشحن هاربة بعائلات و أمتعة بسيطة، بعد ليلة رعب قتل فيها واحد وأربعين شخصا...بعد منتصف ليلة الأحد إلى الاثنين هاجمت جماعة إرهابية بين 15 و 30 شخصا الدوار... حيث قصدوا عدة مساكن**

[1]- أحميدة عياشي: متاهات، مطبعة موقان، د.ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009، ص106.
[2]- نفسه، ص185.
[3]- نفسه، ص24.

خاصة مسكن عائلة "م" التي ذبحوا ثمانية عشرة فردا منها... واختطف الإرهابيون عشرة فتيات تتراوح أعمارهم ما بين 17 و22». [1]

أما من الناحية وقوفه في وجه الإرهاب والسلطة، حيث كان وضع الصحفي في زمن الفتنة مؤسف لأنه ببساطة يبدي رأيه بين المثقفين ورجال الحكم، و بذلك كان ضحية بين سلطتي الإرهاب والسلطة بحد ذاتها،كما قال عمر بتساؤله عن وضع الصحفي « **لماذا أصبح الصحفي فجأة ضحية مزدوجة، ضحية السلطة والجماعات في نفس الوقت**». [2]

نستنتج ما سبق أن المثقف الملتزم هو الذي يمثل قضايا مجتمعه من خلال تحريره لمقالات تعبر عن الواقع المرير خلال فترة الأزمة الوطنية، وهذا ما جسدته الرواية من خلال شخصية عمر و حميدو وأحميدة الذين عبروا عن معاناة وآلام الشعب الجزائري إبانة تلك الفترة.

ب– المثقف الحزبي:

« **إن الانضمام إلى حزب سياسي أو اجتماعي هو حق مشروع لكل مواطن، وبالتالي فإن المشاركة في حزب مبني على قناعة وعقيدة، لا تفقد المثقف مصداقيته، وإن كانت تؤثر على وظيفته وعلى كونه ضمير الجماعة، لا ضمير وصوت فئة منها أو حزب، فإن المثقف يفقد استقلالية كلمته** ». [3]

وبناء على هذا التعريف نرى أن الشخصيتين أبو إبراهيم وكمال منصور كانت تشغلهم قضية الانتماء الحزبي وهي «**قضية مطروحة لدى الروائي العربي والمثقف العربي معا، إذ لم يعد الانتماء الفكري غير**

[1]– أحميدة عياشي: متاهات، ص132-133.

[2]–نفسه، ص223.

[3]–ينظر:سعاد حكيم: خمسة أنواع من المثقفين، ملحق الخليج الثقافي، جريدة الخليج، 14/01/2013، www.alkhaleej.ae

المنظم كافيا، فقد شعر المثقف بضرورة وجود قنوات تنظيمية يستطيع التعبير عن آرائه، وممارستها ممارسة فعلية». [1]

وهذا ما جعل كل من كمال منصور والدكتور أبو إبراهيم ينظمان إلى الحزب الإسلامي ظنًا منهما أنهما بانتمائهما لهذا الحزب يستطيعان تحقيق كل الأهداف، فهما كنا نموذجان للمثقف السلبي الذي يميل أكثر إلى السلبية لكونهما يحملان قناعات معينة ويؤمنان بها، إلا أنهما لم يستطيعا الحفاظ عليها وتخليا عليها نتيجة الضغوطات والظروف السياسية التي مرت بهما.

شخصية أبو إبراهيم كان انضمامه إلى الحزب الإسلامي بدافع سياسي إذ «**كان ممن نجحوا في الدور الأول في الانتخابات التشريعية الملغاة... وذات مساء هجموا على حي الدكتور بتلمسان... كان ينظر إلى النافذة عندما رأى أحدهم يطلق النار على أحد الأئمة... أحس بالخوف والفزع... وفي الفجر شق طريقه إلى الجبل**». [2] هكذا كانت بداية الدكتور أبو إبراهيم مع حياة الجبل والإرهاب على الرغم من رفضه الدائم لهذه الحركة، إذ كان من خصوم الإرهاب والنشاط المسلح، إلى أن تصرفه هذا لا يحتاج إلى تفكير معمق خاصة بعد قتل الإمام، لأنه يعلم بأن دوره آت لا محال، إذ بالفعل جاء العسكر في اليوم الموالي للقبض عليه فلم يجدوه ومن هنا نقول أنه إذا كان هناك من التحق بالجماعات نتيجة قناعاتهم السياسية فإن كثير منهم «**فعلوا ذلك ببساطة لأنهم لم يعودوا يتحملون الضغط الذي يمارسه عليهم الهرم العسكري**». [3]

أما الآخر فقد قرر أن يصبح مناضلا في الحزب الشيوعي ثم عضوا فاعلا في التنظيم الطلابي الإسلامي فتغيرت وجهته وانتماؤه، قبض عليه بعد مظاهرات أكتوبر بتهمة الانضمام إلى تنظيم سري مسلح يعمل على تنظيم الجهاد من أجل قلب النظام، شارك« **في أكبر مغامرة هروب من أكبر سجن، كله حكايات عجيبة**

---

[1]-محمد رجب البارودي :شخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة، ط1، الدار التونسية لنشر، 1993، ص1043

[2]-أحميدة عياشي: متاهات، ص264

[3]-حبيبة سوايدية: الحرب القدرة في الجزائر، تر:روز مخلوف، ط1، دار ورد لطباعة و النشر، دمشق، 2003، ص139

وأساطير". [1]متجها هو و من معه إلى جبل تاداموت، إذا كانت المرة الأولى التي يصعد فيها إلى الجبل ليدخل الأسطورة من بابها العريض، كان في البداية مترددا خائفا "**لم أكن متحمسا للهروب...كنت خائفا أن أذبح لو رفضت الهروب... و كنت خائفا أن أسقط تحت رصاص حراس السجن**". [2]

هذا هو حال المثقف في زمن العشرية السوداء لانتمائهم للأحزاب، كانوا يعانون من انفصام الشخصية يرى الظلم بأم عينيه ولا يستطيع الكلام، كان له إحساس الخيانة و الجبن،لكن سرعان ما يتلاشى ذلك مع مرور الأيام بعد حياة الذل والمهانة رفقة جماعة " أبي يزيد"، انظم بعدها إلى حرب التحرير و بعدها ارتقى إلى ضابط يشرف على فصائل في جيش التحرير في اسطنبول، وبعدها دخل في مواجهة مع هيئة أركان الجيش في الحدود، ودخوله في حرب أهلية من أجل الصراع على السلطة.

ج– المثقف الانتهازي :

يعد المثقف مستفيدا من أهله و أمته بتحقيق غاياته و أهدافه الغير مباحة ولا أهمية لأحد عنده سوى فائدته الشخصية، فهو عوضا من أن يدافع عن مجتمعه وأمته من الظلم والاستحقار، يعتبر هو من يعيق طريق ذاك المجتمع.

المثقف الانتهازي هو ذلك "**المثقف الذي لا يهتم إلا بمصالحه الشخصية فقط، و يملك الرغبة والقدرة على التلون والتحور كالحرباء، من أجل تحقيق أهدافه ومطامعه الخاصة. وهذا النوع من المثقفين، متربص على الدوام لركوب كل موجة، فهو بلا مبادئ أو قيم، و إن كانت صفته الأسوأ هي سرقة جهود الآخرين**". [3] ومن خلال الرواية نجد شخصية محمد هارون هذه الأخيرة شخصية ثرية استغلت ثراها لكسب مسؤولي السلطة من عسكريين وضباط...؛ إنها شخصية المقاول صاحب المشاريع الكثيرة التي استطاع الحصول

[1]– أحميدة عياشي:متاهات، ص264.

[2]– المصدر نفسه، ص260.

[3]– فاضل العماني: "ما أسوأ خمسة أشكال للمثقف"، 11فبراير2019، 12:32، www.alarabiya.net

عليها كمقابل للخدمات التي يقدمها لهؤلاء المسؤولين إضافة إلى ذلك « **كان دائما يحرص أشد الحرص على أن يعطي لنفسه صورة الرجل البسيط، المتواضع ،الذي لم يفسده و لم يغيره الثراء الفاحش.....وهو بالرغم من ظهوره أمام الناس بمظهره المحافظ المتمسك بالأصالة والتقاليد فإن أبنائه وبناته لم يكونوا يتكلمون إلا بالفرنسية ويرتدون آخر الموضات التي تظهر عند الغرب**». [1]

كل المخططات والأفعال والتصرفات التي يقوم بها محمد هارون هي لخدمة مصالحه الخاصة وحتى يكسب ثقة الجميع، فهوا شخصية في قمة الانتهازية، إذ يظهر بمظهر المتدين والمحافظ والمتمسك بالعادات والتقاليد وهي في الحقيقة من مظاهر النفاق.

د- المثقف الموالي للسلطة:

لقد طرح لنا الكاتب متن الرواية شخصية موالية للسلطة، وكما عرفناه سابقا نجد ذلك في شخصية الدركي الذي وظيفته إقناع نفسه وإقناع الناس حتى ولو كان ذلك كذب أو نفاق، فهوا لا يملك أي عمق معرفي ؛ الدركي في هذه الرواية استجوب كمال والجنرال،وإلصاق تهمة التعامل معا الإرهاب من أجل الإطاحة بالسلطة على الرغم من عدم ثبوت الأدلة على نية السلطة الخفية التي تظهرها؛ فبسجن المعارضين والمتعاطفين معا التيار الإسلامي تكون قد حققت مبتغاها في التخلص من منافسيها والبقاء في التخلص من منافسيها والبقاء في السلطة متخفية بقناع حماية الشعب من الإرهاب الذي يهدد حياتهم ، ولم يكن الجيش إلا أذات قمع بين يدي المسؤولين العسكريين الذي يشغلهم مصيرهم الشخصي «**لا، لا أظنه كذلك..لكنه أراد من جهة أن يكون حرا اتجاه جماعة الجنرال، و من جهة ثانية هي فرصته الذهبية ، التي تمكنه من تصفية حسابات قديمة**». [2]

كما نجد أيضا شخصية أخرى المتمثلة في الجنرال الذي أجرى حوارا معا الصحفيين كل من "أحميدة" و" عمر"و "علي خوجة"، فقد كشف عن التوتر والصراع الفكري بين زعماء الجيش على مستوى قمة الهرم العسكري

[1]- أحميدة عياشي: متاهات، ص183.

[2]- نفسه، ص235.

لذلك قرر الجنرال الاستقالة و التنازل عن منصبه؛ فإذا كان قد استقال بمحض إرادته كما يدعي أرغم على ذالك كما كان يظن الصحافيين ، فإن ذلك يدل على صراع داخلي، وعن تباين الأفكار واختلافها، وبذلك سوف يقف هذا الاختلاف حائلا بينهم وبين تحقيق مصالحهم ، ولأن الأولوية للمصلحة السياسية بالنسبة للشخصيات السياسية ، فإنه ليس من الصعب التخلص من كل ما يعيق طريقهم في سبيل تحقيق غاياتهم وأهدافهم.

«**كانا يسيران هو و أحميدة... ما قولك في كلام الجنرال ذئب ،ذئب. وإلا لما تمكن أن يبقى قويا وهو بعيدا عن السلطة في الظاهر..يجيد مسك العصا من الوسط... الجنرال ديناصور يا صديقي، يجيد لعبة الشد و المد**». [1]

[1]- أحميدة عياشي: متاهات، ص233.

المبحث الثاني: المثقف في شبكة السّلط

من خلال اطلاعنا عن المثقف و السلطة في الرواية، لاحظنا وجود سلطة الحكومة و سلطة الجماعات المسلحة التي كان لها دور فعال في مسار المثقف في الرواية و هناك سلطة ثالثة وهي سلطة الأفكار، فهذه السلطة سيطرت على المثقف في الرواية و ذلك من خلال تعامل المثقف مع هذه السلطة.

1/المثقف و السلطة السياسية:

تسببت السلطة السياسية في قمع و ظلم و تحقير المثقف، و هذا ما تعرض إليه عمر الذي تم القبض عليه من الطرف الحكومة بسبب نشره لأفكار كانت ضد السلطة الحاكمة لأنها تعتبر الصحفي سبب مشاكلها، و ذلك من خلال الحوار الذي دار بين الجندي و عمر«**قلت صحفي فقال الجندي، أنتم سبب البلوى**». [1]

أي أن هذه الفئة في نظر البعض هي سبب الفتنة و المشاكل.

السلطة كانت تقف ضد كل من يعارضها و لا يأخذ برأيها، فهي تجبره على السكوت، وتمنعه عن التعبير على رأيه، و ذلك بإبعاده و مطاردته« **ما نحن نعيشه اليوم من تخلف و انحطاط سببها الأساسي ضعف النخبة الحاكمة و سوء تسييرها و ضحالة خيالها**». [2]

لذلك نجد أن المثقف ضد السلطة – أمر عادي– فهو يحمل لها البغض و الكره و هذا لما تمارسه السلطة من قمع و هجوم وضرب خاصة على الطلبة و الصحفيين «**هاجمتهم قوات الردع وانقضّت عليهم فرق التدخل السريع المكافحة للشغب كالعقبان، وتشتت الطلبة كالطيور المفزوعة، حاصروهم أمام ساحة الأمير عبد القادر. هل نظر عمر وهو ساقط على الأرض دامع العينين من آثار القنابل المسيلة للدموع**»[3]. كما أن ضباط و رجال الأمن وصفوا الصحفيون بالكلاب عندما « **قال الضابط: إنهم جبناء**

---

[1]-أحميدة عياشي: متاهاتّ، ص52.

[2]- نفسه، ص178.

[3]-نفسه، ص172.

هؤلاء الكلاب، أنظروا ليسوا أبناء آدم..»[1] كما أنها زرعت في نفوسهم الرعب و الرهب « **أحس أن ذاكرته تكاد تنفجر، تكاد تشل، أصابها الإرهاق و الأين. أجل الإرهاق من أخبار القتل، الموت، و الحزن، و من هدير الفجائع، جثث عرضة للكلاب الساغبة في الشوارع... بيتها تحاصرها المدرعات و تنهال عليها القذائف... أجساد مشوهة، عيون مرعوبة، حصار، خطر، تجول، تفتيش، اعتقالات، تعذيب، اختطافات في حلكة الليل**». [2]

المثقف في نظر السلطة كائن مزعج، يجب حبس أنفاسه «**الصحفي في هذا البلد أصبح ضحية متعددة الوجوه و الأشكال، ضحية نفسه، ضحية الحسابات الخاطئة. ضحية الوهم و الحقائق المقلوبة. ضحية المسارات التاريخ المنحرفة، و ضحية السلطة و المجتمع في ذات الوقت**». [3] وهذا ما جعل من الصحفيين أهدافا لسلطة «**لكن من هذه العبقرية التي جعلت من الصحفيين أهدافا و كباشا للتضحية** ». [4]

يتبين لنا مما ذكرنا سابقا أن المثقف في هذه الرواية مثقف معارض للسلطة السياسية غير موافق لقراراتها و ذلك نتيجة التعذيب والضرب والقمع الذي تمارسه عليهم، فالسلطة السياسية استخدمت جميع الأساليب في تخويفه لإبعاده حتى لا يكون حاجزا أمامه.

2/ المثقف وسلطة الجماعات المسلحة :

وإلى جانب ظلم السلطة السياسية للمثقف كان هناك طرف آخر يواجه المثقف و هي سلطة الإرهاب- الجماعات المسلحة- التي استخدمت جميع أنواع التعذيب والعنف، حيث جعلت المثقف يعيش في حالة من الرعب بكل أبعاده و عمقه، ويتضح ذلك من خلال الصحفي عمر الذي كان ضحية جماعة أبي يزيد نتيجة أفكاره التي كانت أن الجماعات الإرهابية وفهمهم للدين بطريقة خاطئة و محاولتهم نشر الفتنة بين أوساط

[1]-أحميدة عياشي: متاهات، ص224.
[2]-نفسه، ص225.
[3]-نفسه ،ص121.
[4]-نفسه، ص181.

المجتمع. فأخوه أبو رشيد لم تعجبه أفكار عمر عندما كانت تدور بينهم نقاشات و صراعات حادة «**أصبحت مائعا يا عمر. الطاغوت يسكن أرواحكم أنتم المثقفون كالجن. صم، بكم، عمي، فلا يرجعون، لماذا تخشون شرع مسكنون بالشيطان الصليبي، مرعوبون من حكم الله لماذا؟**».[1]

الهلع الناتج عن ظلم و استبداد الإرهاب كان مزروعا في كيان المجتمع كله، بالإضافة إلى مثقفين آخرين، فكل من يقف في وجه الجماعات المسلحة مصيره القتل مثلما حدث مع أصدقاء أحميدة كعمر « **و أطلق الخبر كالنار في الحصير، قتلوا الصحفي عمر. من عمر؟ شقيق الإرهابي أبو تراب الأفغاني. من قتل عمر؟ لا أحد يعلم. الأشباح. الإرهابيون... الحقيقة ملطخة بالقذارة و الدم والتوحش**». [2] و يتواصل الإرهاب ممارسة القتل و التعذيب للمثقفين، كما حدث مع زوج لالة فتحية، حيث عذبوه و قتلوه بوحشية « **قام عبد النور باستنطاقه ومارس عليه تعذيبا وحشيا، ثم ذبح أمام عيني، حيث قال لي الأمير أن زوجك خائن.سارق، و منافق** ». [3]

من يقف ضدهم – الإرهاب- ولا يطيع أوامرهم يكون مصيره القتل كما حدث مع صديق كمال منصور رضوان الذي قامت جماعة أبي يزيد بقتله «**وجهه مفصول عن جسده، مضرجا بالدم القاني و الضحكات تسيح من فمه المشرعة و القهقهات الملعلعة ناقمة، ضاجة و مزمجرة**». [4] بالإضافة إلى جرائم كثيرة الذي مارسها الإرهاب على المثقف خاصة وعلى الشعب الجزائري عامة إبان تلك الفترة.

---

[1]-أحميدة عياشي: متاهات، ص214

[2]-نفسه، ص229

[3]-نفسه، ص200

[4]-نفسه، ص262

من خلال ما سبق يتبين أن المثقف الجزائري في فترة الأزمة الوطنية تعرض للعنف و الظلم من طرف السلطة السياسية و سلطة الإرهاب، كما أنه عاش أحداث تلك الفترة بكل صورها و بالتالي شعوره بالانهيار و اليأس.

3/ سلطة الأفكار:

شهدت فترة العشرية السوداء العديد من الآراء و الأفكار خاصة تلك المتعلقة بالدين والسياسة معا، وذلك تحديدا عند الجماعات الإرهابية والسلطة السياسية الحاكمة و هذا ما تبنته في الرواية.

مثلت الرواية الصراع بين أفكار السلطة السياسية و الجماعات المسلحة و ذلك عندما ألغيت الانتخابات الفائزة بها الجبهة الإسلامية حيث حرمتها من حقها في الوصول إلى الحكم، ولكي تأخذ حقها استغلت الدين أحسن استغلال، حيث اتخذت منه قناعا تخفت وراءه لتحقق أهدافها السياسية و تخدم مصالحها الخاصة من أجل الوصول إلى السلطة، لذلك نجدها تدافع عن مصالحها باسم الدين.

بناء على ذلك فقد عملت الجبهة الإسلامية على نشر أفكارها بين الناس فلقيت رواجا كبيرا بين أوساط الشعب بمختلف فئاته حتى أنها استغلت المساجد كمبرر إعلامي لها، فقد«**.جاء الشيخ إلى مكدرة ألقى خطبة نارية في مسجدها العتيق، بكى الناس، طلبوا التوبة، و راحت كلمات وشعارات جديدة تخلب القلوب وتسحر العقول، توارى وجه الكولونيل... الداعي للدعوة إلى الإسلام و الخروج من عهد ظلمات الجاهلية ق 20...، سارت خلفه مكدرة و كأنها حلم غارق في سعادة ربانية**». [1]

م تتوقف الجماعة الإسلامية عند المساجد و فقط بل واصل مدها إلى الجامعات الجزائرية«**.لأول مرة تسقط الجامعة و تضيع بين أيدي الشيوعيين الذين سيطروا عليها لسنوات...**»[2] كان سقوط الجامعة على يد الإسلاميين نتيجة إقناع " جمال فوزي" لطالب الجامعي " كمال منصور"المنظم إلى الجماعات الإسلامية منذ

[1]-المصدر نفسه، ص90-91.

[2]-نفسه، ص252.

سنتين ب: «**أننا نعيش في جاهلية، إنها جاهلية القرن العشرين، أي يجب علينا أن ننتقل بالدعوة للنهي عن المنكر و الأمر بالمعروف من السّر و العلن**». [1] وذلك لإقامة دولة إسلامية.

برزت لديهم أفكار خاطئة على الدين الإسلامي وذلك بأكل أموال الناس بالباطل من خلال فرض الجزية على المسؤولين وكبار التجار بحجة الزكاة و إصدار فتوى تكفر السلطة وكل من يعمل بمؤسساتها وبعد ذلك الدعوة لإهدار دمهم باسم الجهاد ضد الكفر الذي كان يعد واجبا على المسلمين ولديهم مفهوم خاطئ للنصوص القرآنية، وهذا ما نجده من خلال الأوامر التي أعطاها الأمير أبو يزيد لجماعته الإرهابية بضرورة القضاء « **على كل من أراد أن يكون حليفا للطاغوت** ». [2]

4/ سلطة اللغة:

لاحظنا من خلال الرواية أن هناك مزيج من اللغات، خاصة على مستوى الشخصيات، إذ أن الروائي استخدم لكل شخصية لكل شخصية تليق بيها، تمنح لها الحرية في ممارسته أدوارهم لتعبير عن أسلوبها وموقفها، وذلك مستواها الثقافي ، فالروائي "أحميدة عياشي" تراجع في تسلسل الأحداث وحل مكانها سرد بين الواقع والخيال، وبالتالي الخروج عن النص الروائي القديم، حيث أنه استدعى شخصيات من التراث و أخرى دينية من الماضي البعيد كشخصية أبي يزيد النكاري . فكلما تواصل حوار الشخصيات تحقق تعدد اللغة، وذلك انطلاقا من لغتها الاجتماعية وترتها الخاصة، فنجد في الرواية الكثير من التعدد اللغوي وهدا واضح في متن الرواية من حوارات تكرارات واقتباسات «**لكنه هددني، هددني، هددني، الخنجر يرتعد في يدي. يرتعد في يدي يرتعد في يدي**» . [3]

[1]- نفسه، ص251.
[2]- المصدر نفسه، ص242.
[3]- نفسه، ص200.

إذن أحميدة عياشي استخدم لغة سهلة، فهي عبرت عن شخصيات وواقع الرواية، كما وصفت الحالة النفسية لتلك الشخصيات،فالأحداث والواقع واللغة هم الخاصية الأساسية في الرواية.

5-علاقة المثقف بالسلطة في الرواية:

إن العلاقة بين المثقف والسلطة هي علاقة صداع دائم، لأن السلطة تستعمل كل الأساليب القمعية، اتجاه معارضيها للحفاظ على أهميتها، فهي لا تلاحق المعارضين السياسيين فقط بل تتعدى ذلك إلى الصحافة والمؤسسات التابعة للدولة وابتكارها لأساليب التخويف والترويض اتجاه كل ما يتشكل باتجاه الحرية والجمال،فهي بذلك تبطل مفعول المثقف ودوره العضوي وقدرته على التأثير بالجماهير نحو الحب الجمال و السلام.

يتبين في الرواية علاقة المثقفين " أحميدة "و "على" "عمر" أن هناك علاقة تناظر بينهم وبين السلطة خاصة رجال الأمن و الدرك، وذلك من خلال معارضاتهم لها كتابة عنها بسوء وفضح المستور خاصة اللقاءات التي أجراها أحيدة وعمر معا الجنرال وكشف أسرارهم ومصالحهم«.**قطب تمتلك القوة ولا يمتلك الأفكار المزيف للقوة والأفكار، وهذا حسب طلبات صاحب القوة الذي يكره الأفكار و أحميدة ينبذ الشفافية**»[1].

أن العنف و الظلم الذي مارسه أطراف الصراع تعد انتقادا للأوضاع السياسية والاجتماعية و ذلك بسبب غياب الأفكار عند السلطة.

6- علاقة المثقف بالمجتمع:

أما العلاقة التي تربط بين المثقف و المجتمع هي علاقة وطيدة تربطهم رابطة الدم، إذ أن المثقف كان يعبر عن معاناة مجتمعه وشعبه عند تعرضه للظلم والاستبداد من طرف السلطة و الجماعات الإرهابية، وهذا ما نجده في الرواية من العلاقة التي تربط بين كل من "أحميدة"و "عمر"و "علي" بالشعب، لأنه غير مدرك للأوضاع السياسية

[1]-أحميدة عياشي: متاهات، ص184.

والاقتصادية حيث يسعون إلى النشر الوعي بين أوساط المجتمع لأنهم جزء منه، فالصحفيون باعتبارهم فردا من المجتمع فهم أيضا عانوا من ويلات الإرهاب لتعرضهم لأشد أنواع التعذيب و القهر و النفي، وذلك لنشر مقالات صحفية تتحدث من اغتيالات واعتداءات وحشية وهمجية في حق الشعب الجزائري دون تمييز فئاته الاجتماعية سواء أكان من الفئات العامة أو الخاصة، خاصة الطبقة البسيطة التي تعرضت لأشد أنواع القتل و النهب والحرمان أي بعد أن«.**قامات جماعات إرهابية باغتيال 87 شخصا...و بنفس القرية قام الإرهابيون باختطاف أربع فتيات و عثر على جثتين منهن في اليوم الموالي، ولم يكتف الإرهابيون باغتيالهن بل اغتصبوهن قبل ذلك كما قتلت 7 نساء ضمنهن امرأتان حاملان** ». [1]

وأيضا: «.**إن عملية تفجير السيارة المفخخة أول أمس بحسين داي.جاءت بعد ثلاث أيام من تفجير مماثل في شارع العربي بن مهيدي خلفت 8 قتلى و أكثر من 70 جريحا، و بعد أكثر من 25 عملية تفجير بالسيارات المفخخة، و كانت أكبر حصيلة في هذا الشأن سجلت أثناء تفجير سيارة مفخخة بشارع عميروش في 30 جانفي، حيث خلفت 42 قتيلا و 286 جريحا**».[2]

نستنتج أن المثقف هو السند الوحيد للشعب الجزائري إبان تلك الفترة، وقد كلفهم ذلك أرواحهم في غالب الأحيان لأنهم ناضلوا من أجل إيصال صوت الحق و تحرير المجتمع من القيود التي تربطهم.فهو له دور كبير في بناء المجتمع و ذلك يتطلب منه الشجاعة الكافية للوقوف ضد المفسدين المتعصبين، من أجل نشر السلم و الروح الإنسانية و العدالة في مجتمعه فهو ينمي القيم الإيجابية بدل السلبية بين أفراد المجتمع.

[1]-المصدر السابق، ص242.

[2]-نفسه، ص18.

الفصل الثالث: المثقف ومتاهة السرد في الرواية

المبحث الأول: المتاهة في السرد الروائي

1- تعريف المتاهة

2- تفرعات المتاهة في الرواية

3- سرد المتاهة في الرواية

المبحث الثاني: المتاهة الزمنية والمكانية

1- علاقة الزمن بالمكان

2- متاهة الزمن الداخلي والخارجي

المبحث الأول: المتاهة في السرد الروائي

المثقف كشخصية سردية له علاقة مع السرد و له علاقة مع الزمان، وله علاقة مع اللغة. إذ يعلق مع شبكة تسمى شبكة اللغة.

1- تعريف المتاهة:

أ- لغة:

وردت في لسان العرب «**التوه هو الهلاك و قيل الذهاب و قد تاه في الأرض يتيهُ تَوهاً، و التيهُ أتمها أي ذهب محيرا و ضل و هو تياه .و في الحديث: إنك امرؤ تائه أي متكبر أو ضال متحير، يقول ابن دريد: رجل تيهان إذا تاه في الأرض** ». [1] فالمتاهة هي الهلاك و الضياع و الذهاب.

ب/ اصطلاحا:

يعد مفهوم المتاهة باعتباره كلعبة هي «**البناء التي تم إنشاؤه بمسار واحد أو أكثر يخدع أولئك الذين يسافرون به و يجعل من الصعب العثور على المخرج الوحيد، بالمعنى المجازي فتشير كلمة متاهة إلى الارتباك العقلي، حيث يتم تقديم مسارات وأفكار وقرائن مختلفة، ولكن دون ظهور حل أو مخرج بوضوح، في هذا المعنى المتاهات هي رموز تمثل مسارات الحياة و عقلنا البشري**». [2]

من خلال التعريف السابق يتضح لنا أن المتاهة من الألعاب التي تقوي و تنمي العقل، إذ أنها تحتوي على عدة طرق و مسالك منها ما هو سهل و منها ما هو معقد يتطلب حلها للوصول إلى نهاية المتاهة.

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين بن كرم ابن منظور: لسان العرب، مج13، ص482.

[2]-http://w.w.w.ar warbleton council. Org Flonence bailey 2021 مارس26، معنى المتاهة :

2- تفرعات المتاهة في الرواية:

أ-العنوان :

جاء عنوان الرواية " متاهات" بصيغة النكرة لدلالته على وجود العديد من المتاهات الغامضة داخل النص الروائي التي لا تعد ولا تحصى، وكذلك جاء ليتوه بنا في أعماق الجرح الجزائري، حيث توحي لفظة متاهة بالتيهان و الظلال في الظلام، إذ أنها لا تعني الضياع في المكان و إنما من خلال زمن من الأزمنة، إذ أن الكاتب من خلال العنوان أراد يبين للقارئ متاهة معينة بعد قراءته للرواية ومعرفة أحداثها و الغوص فيها، وذلك بتجمعها في متاهة معينة، و هذا ظاهر في العناوين الداخلية، إذ أن لفظة المتاهة تتكرر في كل عنوان كل واحدة تحيل على الأخرى، البداية تدل على النهاية، والنهاية تقود إلى البداية، فكلمة متاهة تحمل تركيب مكمل وفرعي "ليل الفتنة"، فالفتنة تحتوي في طياتها على معاني كثيرة منها: الصراع و الحرب، وهذا ما تثبته صورة الغلاف الخارجي فهي صورة بألوان غامقة امتزج فيها البني بالأسود لترسم صورة إنسان مشوه لا توجد فيه ملامح واضحة. العينان مغمضتان وثغره مفتوح كأنه شبح، فهو يعبر عن أثر سلبي في زرع الخوف والرعب والدم و رائحة الموت في مضمون الرواية، فهذا الأخير مفعم بفتن الماضي والحاضر و فتن التاريخ الإسلامي وماضي الثورة وحاضر الجزائر واشتعال نار الفتنة، وصراع أفرادها من أجل السلطة.

وحافل أيضا بمتاهات الماضي و الحب القديم، و متاهات الطفولة و الشباب و أيضا القت و التعذيب، وهذه المدونة بحد ذاتها متاهة فالكاتب في كل مرة ينتقل بنا من متاهة إلى متاهة أخرى عبر عدة أزمنة بين الماضي والحاضر فأحداثها مختلطة وغير مترابطة وهذا كله يؤدي إلى عدم معرفة بداية الرواية من نهايتها.

ب/ العتبات الداخلية:

1/متاهة المحنة:

مصطلح المحنة هو فعلا متاهة يضيع فيها الإنسان من كثرة المشاكل و المصائب، فالرواية جمعت محن كثيرة و متعددة كالمتاهة بحد ذاتها و محنة الأزمة الوطنية التي حلت بالجزائر خلال التسعينات وحالة الشعب المزرية التي أدخلته في غيبوبة و ضياع أثناء أحداث أكتوبر، وكذلك محنة التاريخ الإسلامي فكان ماضي المحن وحاضر الفتن.

2/متاهة الجرح:

في هذه المتاهة نجد أن المحن تبقى مستمرة حيث أنها تسببت في جروح كبيرة و كثيرة فهي جروح معنوية يتعذر إزالتها أي أنها أحدثت و خلقت ألاما تغلغلت في ذاكرة الشعب الجزائري خلال الاستعمار وأثناء الثورة وبعدها، لينقل بنا الأحداث من أكتوبر1988 إلى التعددية الحزبية، حروب بدأت بالسلم وانتهت بالدم والسلاح و القتل.

3/متاهة الغبار:

وقد امتازت هذه المتاهة عن غيرها بالغموض و الإبهام لما اعتلاها من غبار، إذ أن الصحافة لها دور في إزالة هذا الغبار لكشف حقيقة الواقع المعاش، إذ جعلت الكلمات سلاحا رادعا لإزالة هذا الغبار الذي كان سببا في حجب رؤية الحقائق مما جعله يتيه في ظلام غارق، لا يعرف أي طريق يسلك.

4/متاهة المتاهة:

وقد تميزت هذه المتاهة بنقل السارد إلى غياهب حقيقية يتعذر الإفلات منها، فهي متاهة الإرهاب والظلال و الخيال، متاهة الاغتيال و العقاب، إنها متاهة وما بعدها متاهة و ما قبلها متاهة.

5/ متاهة الكوابيس:

هي آخر متاهة في الرواية تمثلت في كوابيس أحميدة التي يدركها وهو مستيقظ، كوابيسه المأخوذة من الحزن و العبث والألم والموت والخوف والعنف، و انتهى النص الروائي من حيث بدأ أي "متاهة" «**صراخفزع و عويل يشقون صدر الظلام**

سماء حمراء و أفق عامر بالرعب». [1]

ج- المتاهة في الحدث الروائي:

تعتبر الحبكة نبض الرواية، إذ أن لها أجزاء تكمل بنيتها، أي أن أحداثها كثيرة التشويق و التعقيد و الحل، فهي «**في وجهها المنطقي، إذ أنها تتطلب الغموض و الأسرار تحل فيها بعد، و بينما القارئ يتخبط في عوالم مجهولة يسير الروائي راسخ القدم، فهو شخص ماهر يجلس أعلى عمله، يلقي شعاعا من الضوء هنا، أو يتحرك مرتديا طاقية الإخفاء هناك (و كصانع للخطط) يتفاوض دائما مع نفسه كخالق لشخصية على أحسن تأثير و يمكن أن يحدثه، فهو يصنع الخطة لكتابه مقدما** ». [2]

من خلال القول يتضح لنا أن الحبكة هي العمود الذي ترتكز عليه الرواية فهي تغرس الغموض والإبهام والتساؤل في ذهن القارئ، فالروائي هو الذي يوضح و يظهر أحداثها تارة، و يحجبها تارة أخرى .

للحبكة الروائية أنواعا كثيرة تختلف من رواية إلى أخرى نجد من أهمها الحبكة البسيطة و الحبكة المركبة:

[1]- أحميدة عياشي: متاهات، ص294.

[2]- فروستر: أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، د.ط، دار الكرنك للنشر و الطبع، القاهرة، 1960، ص118.

أ- الحبكة البسيطة:

«هي تلك التي تنهض على تطور لا مباشر للأحداث من نقطة بداية محدودة إلى خاتمة يسهل التنبؤ بها أو تتبع قاعدتي الاحتمال و الحتمية، و يحدث أي تحول أو تغير أو التعرف الذي يكتشف أشياء جديدة»[1].

بمعنى أن الحبكة البسيطة تنمو أحداثها بطريقة غير معقدة، حيث يمكن معرفت تفاصيل أحداثها من بدايتها إلى نهايتها.

ب- الحبكة المركبة:

«وهي من أنواع الحبكة و التي يتبدل فيها خط البطل إما بواسطة التحول" أو "التعرف" أو كلاهما، و يكون كلاهما نتيجة نهائية لما وقع من أحداث سابقة». [2] أي أن الحبكة المركبة هي عكس الحبكة البسيطة من ناحية أمرين اثنين هما التحول و التغير.

3-سرد المتاهة في الرواية:

3-1 الحبكة:

لكل رواية حبكة تتمثل في بداية ووسط ونهاية، أما من خلال قراءتنا لرواية "متاهات" فلاحظنا أن أحداثها عبارة عن متاهة لا بداية لها ولا نهاية فهي كطريق يصعب إيجاد مخرج له.

بدأ السرد في الرواية ببداية هي نفسها النهاية، انطلقت أجداثها من مدينة مكدرة بالهجوم الإرهابي على هته المدينة «.**فزع و عويل يشقون صدر الظلام**».[3]و يستمر روي الأحداث دون الاعتماد على أحداث متسلسلة تساهم في ازدهار و رقي الحدث أو تغييره، لكنه يتابع الأحداث و المشاهد مستوحاة من ذاكرة السرد

---

[1]-أرسطو:فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، ط1، لأنجلو المصرية، مصر، 1999، ص120.

[2]-المرجع نفسه، ص23.

[3]-أحميدة عياشي متاهات، ص9.

حيث صور لنا إبادة و ظلم رجل يدعى أبو يزيد صاحب الحصان الأشهب، الذي عاش مهانا جراء الحقد والظلم الذي تربى معه تجاه مجتمعه فبقى وحيدا، حتى جاءته فرصة للانضمام إلى الجماعات الإرهابية ليعوض ضعفه وينتقم من ذاك المجتمع دون إحساس، ثم يعيد بنا السارد إلى حميدو الذي يعد بطلا من أبطال هذه الرواية التي عاد بنا إلى الزمن الماضي لأنه لا يمكننا غض البصر عن حضارة «.**الدم تاريخنا جميعا ذاكرتنا في الأمس ذاكرتنا اليوم**»[1]، و برجوعه إلى التاريخ قدم لنا الشبه بين أبي يزيد صاحب الحصان الأشهب و أبي يزيد النكاري صاحب الحمار الأشهب، و عن تلك الفترة التي كان يسودها اضطراب.

ثم نجد السارد يعود بنا إلى فترة الاستعمار و الثورة الجزائرية و الاستقلال و هي فترة جد حساسة كانت أوضاعها متشابكة و متغلغلة في ذاكرة السارد، و الرجوع إلى حفريات المجتمع لم يطأطئ رأسه أمام المستعمر.

«**نحن أحرار رؤوسنا يجب أن لا تنتكس، إخواننا هنا و في الجبل أو في كل مكان، عصر الذل قد انتهى لابد أن ينتهي**». [2] وبعدها لينتقل بنا إلى أحداث أكتوبر 1988، إلى الحروب الأهلية وتعدد الأحزاب وحواراتها التي انتهت بالدم والسلاح بين ثلاثة صحفيين الذي اغتيلوا بطريقة غريبة، ثم ينتهي هذا المشهد الداخلي ليعود و يقص لنا الظلم و استبداد الإرهاب بصوت إرهابي يحضر نفسه لعملية إرهابية، و يصور في ذاكرته الصورة التي ينصب بها على ضحاياه للانتقام من ذلك الشرطي الذي لم يزوجه ابنته فما كان في المتاهة الأولى صوت الضحية نقله لنا صوت الجلاد، و هنا تظهر لنا متاهة حقيقية تصور لنا أحداثا قبيحة بين الجماعات الإرهابية والحكومة .

تعد أحداثها معقدة إذ نلاحظ أن الحبكة من بدايتها متشابكة و متغلغلة، ناقلا لنا أحداثا جرت مع شخصيات انضمت إلى الجماعات الإرهابية ليذهب بنا من متاهة إلى متاهة.

---

[1]-أحميدة عياشي: متاهات، ص21.

[2]- نفسه، ص69.

وتنتهي الرواية بمتاهة أخرى متمثلة في كوابيس أحميدة التي كانت عبارة عن كآبة وخوف و موت، ليعود حميدو إلى الزمن الماضي و هي فترة مقتل علي و الحسين، فهو هنا خلط بين الماضي والحاضر، وختم لنص بنفس الكلمات صراخ وعويل.

وبعد تتبعنا لأحداث هذه الرواية لاحظنا أن حبكة هذه الرواية ليس لها بداية ولا نهاية أي بدايتها نفسها نهايتها، وبالتالي فهي متاهة حقيقية ظهرت بشكل جديد، أحداثها كلها عبارة عن عقد ليس لها حل،فهي تتيح للقارئ التشويق وتتركه في حيرة من أمره.

3-2 تفكيك تمثيل بناء الشخصيات:

لكل عمل روائي شخصيات متعددة منها شخصيات ثابتة و أخرى متطورة، فهذه الأخيرة «.**تنكشف لنا تدريجيا و تتطور حسب أحداثها و يكون ظاهرا، أما الشخصية النامية هي التي تستطيع مفاجأتنا بطريقة مرضية** ». [1]

أي أن هذه الشخصية تنمو و تتطور مع أحداث الرواية أو القصة؛ حيث أن القارئ يكشف كل جوانبها و عواطفها الإنسانية.

أما بالنسبة للشخصيات الجاهزة حسب **محمد غنيمي هلال** «**أنها الشخصية البسيطة في صراعها الغير معقدة و تمثل صفو أو عاطفة واحدة و تظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها**» [2]، بمعنى أن الشخصية الثابتة أو الجاهزة لها دور فعال في الرواية، فهي تعتبر جزء لا يتجزأ من العمل الروائي.

و من خلال اطلاعنا على الرواية لاحظنا وجود شخصيات نامية و أخرى بسيطة. ففي الرواية نجد أن الشخصيات تعددت رغم أن بطل الرواية "أحميدة عياشي" سيطر على مساحة كبيرة من الرواية، ففي بداية الرواية

---

[1]-ينظر:صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، مج1، ط1، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع، الأردن،1998، ص121.

[2]-محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث، د.ط، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر،1997، ص565.

تحدث عن مرحلة من حياته في فترة العشرية السوداء و عمله كصحفي في جريدة الخبر هو وباقي الشخصيات الرئيسية من عالم الصحافة، وبعد ذلك تكلم عن فترة الطفولة في الفصل الثاني من روايته، كما تحدث عن بعض من مؤلفاته و هذا ما أحدث فجوة لدى القارئ مما أدي إلي صعوبة تحديد نوع هذه الشخصية، فهو يدخل القارئ في متاهة حقيقية فمرة يأخذه إلى الحاضر ثم إلى الماضي ثم إلى المستقبل، أما بالنسبة للشخصيات الأخرى فقد ركز فقط على فترة من حياته،بالإضافة إلى قصص الحب و تاريخ العائلة و حتى المنطقة التي ينحدر منها.

و بهذا نستنتج أن حضور الشخصيات في الرواية ليس لها تسلسل منطقي في سردها و سرد أحداثها وبذلك يؤدي إلى حدوث متاهة يصعب بها تصنيف هذه الشخصيات، فمرة نجدها متطورة و مرة ثابتة.

3-3 متاهة اللغة:

تعد اللغة جزء مهم في بناء الرواية،إذ أنها تحمل صورة عاكسة للشخصيات في الروية فهي توضح أفكارها و أوضاعها لتكون عضوا فعالا في بناء العمل الروائي، فقد كان وجود اللغة في الرواية ممزوجا بين اللغة العربية الفصحى و اللغة الدارجة، إذ أن لغة السرد هي العمود الفقري الذي ترتكز عليه حقيقة الشخصيات في الرواية وحتى الكاتب، ولقد ساهمت بشكل كبير في وحدة البناء الفني، فلغة السرد هي اللغة الفصحى أما لغة الحوار هي اللغة العامية التي استخدمها الروائي في الجمع بينهما، وللتعبير عن بروز الشخصية الكاتب من خلال لغته، فالرواية جاءت حافلة بالألفاظ الدالة على طبيعة شخصيته، وتجلى هذا في الخطاب الروائي من خلال استعماله للاستعارات و الكنايات و هذا من خلال قوله : «...**و على الرصيف الكبير المضلل بأشجار الصنوبر الحزين لغربته في مثل هذا القفار الحديث تمتد محطات باص خاص بطلبة الأحياء الجامعية يليها مقهى كبير يشبه النفق تنطلق منه أغنية راي قديمة**». [1] فهي استعارة مكنية توحي بالتقارب الدلالي للمكان، حيث كانت اللغة واصفة لذلك المكان بكل تفاصيله، و الروائي في الرواية لم يكتفي باستعمال اللغة الفصيحة في نقل

[1]-أحميدة عياشي:متاهات، ص236.

أفكار شخصياته بل يضيف عليها بعض الكلمات العامية فهو هنا يكشف عن سمات الشخصيات ووجهة نظرها و الدور الذي تلعبه في بناء الأحداث، إذ أن اللغة الفصحى هي الطاغية على الحوار بين الشخصيات.

أ-**الشخصيات:**

استخدم أحميدة عياشي العديد من الشخصيات الدينية كأسماء بعض الأنبياء المتمثلة في موسى عليه السلام،و محمد صلى الله عليه و سلم،ن وذي النون وإبراهيم وإسماعيل، هارون، في زمن هؤلاء كانت نار الفتنة أيضا كما هو موجود في زمن العشرية السوداء.

كذلك أسماء بعض الصحابة كعمر، وعلي بن أبي طالب، أبي بكر، وعثمان وأبو هريرة و هذا بهدف إرشاد الناس وتوجيههم إلى تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم و محاربة الجهل والغلو والتطرف الموجود في زمن المحنة و هي فترة الأزمة الوطنية.

كما وظف أيضا أسماء الله الحسنى في شخصيات كثيرة منها شخصية أحميدة و هو صاحب الرواية، وعبد الحميد الهادي، وحميدو، وعبد الرحمان و عبد المجيد وهي أسماء توحي إلى الحمد و الثناء والشكر رغم المصاعب التي يمر بها الشعب الجزائري خلال تلك الفترة.

أورد أحميدة عياشي في النص الروائي شخصيات تراثية متحكمة في تطور الأحداث وتسلسلها، حيث طغت شخصية أبي يزيد في الرواية بكثرة وهذا لكونه أمير الجماعات الإرهابية، فاسمه مشتق من صحابة الرسول صلى الله عليه و سلم، لكن أفعاله سيئة، فنجده في الرواية متعصب و متطرف «**نذبح كل من يتعامل مع الطاغوت نذبحهم كلهم**». [1] كما نجد الشبه بينه و بين أبي يزيد النكاري .

بالإضافة إلى شخصية أبو تراب الأفغاني هذه الشخصية كان لها دور فعال في سير الأحداث، فهو أحد مؤسسي حزب الحركة الإسلامية الوطنية في أفغانستان، وقد وظفه الروائي كشخصية مساعدة في بناء الرواية.

[1]- المصدر السابق، ص16.

كما نجد أيضا شخصيات ثانوية أخرى متمثلة في الأمير أبو عمر الذي كان قائد الجماعة الإرهابية، فهو كان سببا في تعذيب وقتل ابن لالة فتحية الدباحة و الاعتداء عليها، فهو رمز القوة و العنف.

أما أبو مصعب و أبو قتادة فكانا ضباط عسكريين مع جماعة الإرهاب، كانوا ضن الحزب الإسلامي للإنقاذ، فهما رمز للخيانة و الغدر، و أبو جمانة الذي كان طالب جامعي اسمه كمال منصور.

تحدث الكاتب أيضا عن شخصية أبو إبراهيم الذي كان مثال الرجل الصالح فهو رجل كان رافض فكرة السلاح إذ أنه «**لم يكن راضيا على انتهاج طريق السلاح... كان يرى في ذلك انتحارا سريعا للمشروع**». [1] هذه الشخصية كل مرة في جهة هي منتقضة في حد ذاتها لتم تعرف الطريق الذي تسلكه.

من خلال دراستنا للشخصيات التراثية والدينية نلاحظ أنها قامت على إثبات جمالية الرواية هته الشخصيات كان حضورها بارز في الرواية، كانت لها دور في تحريك الأحداث، فهي ساعدت الروائي على بناء روايته و أيضا شكلت متاهة في سلوكها عبر الأحداث.

ب– التراث:

كما نجد أن الروائي استخدم التراث الذي يعد موروث حضاري فكري يتمثل في الكثير من العادات والتقاليد على أنه: «**مجموع ما ورثتنا إياه أمتنا العربية من الخيرات و الإنجازات الأدبية و الفنية و العلمية ابتداء من أعرق عصورها في التاريخ حتى أعلى ذروة بلغتها في تقدمها الحضاري**». [2]، أي أن التراث كل ما تركته الأمة العربية للأجيال اللاحقة إنه مرتبط بكل مادي وما هو معنوي و ما نعيشه من أفكار و معتقدات.

[1]– أحميدة عياشي: متاهات، ص264.

[2]– طراد الكبيسي: التراث العربي المصرفي في نظرية المعرفة و الإبداع في الشعر العربي الحديث ، مجلة الآداب، العدد10، بغداد، 1997، ص7.

رواية متاهات رواية زاخرة بالتراث خاصة التراث الديني الذي يعد مصدر مهم للروائي، حيث استمد مختلف الشخصيات التراثية للتعبير عن ما عاشوه بالإضافة إلى ذلك اقتباسه من القرآن الكريم الذي كان له مكانا كبيرا في الرواية.

إن التراث الديني يعد من الأشكال التي يستخدمها الكاتب في أعماله الروائية و التعبير عنها، و هذا ما نجده في الرواية التي تتوفر فيها مجموعة من الألفاظ الدينية و اقتباسات من القرآن الكريم، فهي تعتبر مرجع ثقافي اجتماعي يقف عليها الأديب في أعماله الروائية، فالأحاديث النبوية والقصص الدينية تعد الركيزة الأساسية عند المبدع، فالتراث الديني يعد من أهم المواضيع التي يرتكز عليها الروائي في عمله الإبداعي، لأن الرواية التي يكون فيها حضور التراث تكون معبرة عن ثقافة أبناء ذلك المجتمع وهذا وارد في رواية "متاهات أحميدة عياشي"؛ حيث وظف بعض الآيات القرآنية في عمله وهذا ما زادها ثراء وهذا التوظيف حقق اتساقا وانسجاما داخل هدا العمل الروائي.

ومن الآيات القرآنية الموجودة في هذه الرواية منها: «**أصحاب الفيل ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل؟**

ألم يجعل كيدهم في تضليل

وأرسل عليهم طيرا أبابيل .»[1]، وقد وظف الروائي هذه الآية من سورة الفيل أثناء الاحتفال بعودة جدة حميدو من الحج، وأيضا شفاؤه من مرض المنانجيت الذي تسبب في موت الكثير من الأطفال في ذلك الوقت، وكان هدفه وغايته من توظيف هذه الآية هنا بالتحديد هو الهلاك والموت كما حدث لأبرهة الحبشة. وقد كان هذا التوظيف متسقا ومترابطا مع أحداث الرواية، كما أنه زادها بيانا ووضوحا.

[1]-أحميدة عياشي: متاهات، ص29.

وفي موضع آخر قال «**كل نفس ذائقة الموت ويا نفس عودي إلى ربك راضية مرضية**». [1]، هذه الآيات من سورة العنكبوت والمراد منها أن الموت يكون له مذاق مر يكرهه كل البشر.

أما"عودي إلى ربك راضية مرضية" فهذه الآية من سورة الفجر،وقد وظفها أثناء اقتراب آجل الجدة وذلك ليصلح أعمالها وهدفها أن أرواح عباد الصالحين تكون لها بشرى عظيمة ينالها المؤمن وهي ثمرة إيمان صادق وعمل صالح.

كما نجد أيضا «**.و إن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وما أخفى،الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى، و هل أتاك حديث موسى، إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلى آتيكم منها بنفس أو أجد على النار هدى، فلما آتاها نودي يا موسى، إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى**». [2]

هذه من سورة طه، قد وظفها في الرواية أثناء دخول علي خوجة و عمر وأحميدة إلى الجامع لعدم خلع الحذاء علي خوجة والغرض منها أن الجامع مكان طاهر مقدس لا يجب الدخول إليه به، فكان لهذه الآية دور كبير في ربط الأحداث و إبراز الثقافة الدينية و الفكرية للشخصية الروائية.

كما وظف آية من سورة الرحمان «**يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي و الأقدام، فبأي آلاء ربكما تكذبان** »[3]، و قد وظف هذه الآية لأن المجرمون معرفون من خلال مظهرهم الخارجي.

نخلص في الأخير بتوظيف الروائي للقرآن الكريم استخدمه ليبين شخصية الإنسان التقي الذي يحترم دينه وعقيدته.

كما أورد أحميدة عياشي في روايته بعضا من الأغاني الدينية التي كان بتداولها بعض سكان منطقة ماكدرة في مختلف مناسباتهم كالاحتفال بالشهادات المدرسية وغيرها، وذلك بتشكيل دائرة واسعة من نساء معظمهم يرتدين اللباس الأبيض فتلتحم الأصوات بشكل منسجم ويرددون «**.الله..الله..الله..الرحمان..الله..الله الرحيم، الله،**

[1]- أحميدة عياشي: متاهات، ص44.

[3]-نفسه، ص150.

[3]- نفسه، ص151.

الله، الملك، الله، الله، القدوس، الله ، الله السلام، الله، الله...الله حي، الله حي »[1]. وهذه الأغنية عبارة عن كلمات تضم أسماء الله الحسنى، وقد استخدمت هذه الأغنية في الرواية لتعبير عن الفرح والسرور بخروج مولاي علال من السجن و نجاح أحميدة بالشهادة الابتدائية والهدف من استخدام أسماء الله الحسنى هو الحمد و الثناء و الشكر لله لأنه هو الموفق والقادر على كل شيء، كما وردت أغنية أخرى على لسان تلك النسوة بكلمات« .**سيدي عبد القادر يا بوعلام، سيدي عبد القادر يا بوعلام.**»[2] واستخدمت لتعبير عن المقام العالي للولي الصالح عبد القادر الجيلالي. كما وظف أغاني قديمة في شكل أشعار كلاسيكية « .**سلاك المغبون من أرض القفر... قادر كل غريب لبلاده تديه فرج يا ربي على من ضاقت به**». [3]

وقد استخدم هذه الأشعار لاسترجاع ذكريات الماضي لأشخاص تعرضوا لظلم في أرضهم كالصحفيين في فترة الأزمة الوطنية.

بالإضافة إلى توظيفه أدعية دينية كقوله: «**اللهم اجعل لي نورا في قلبي و نورا في قبري و نورا بين يدي و نورا من خلفي و نورا عن يميني و نورا من فوقي و نورا من تحتي و نورا في سمعي و نورا في بصري و نورا في شعري ونورا في بشري و نورا في لحمي، و نورا في عظامي.. اللهم أعظم لي نورا و أعطيني نورا**». [4]

وظف هذا الدعاء بختام الجلسات الغنائية بغرض دوام المحبة و الأمن و الاستقرار و الحرية.

لقد استدعى الروائي آيات من القرآن الكريم و كلمات دينية أخرى كالأدعية والتي عادة ما تذكر في مجالس الذكر، فالروائي استخدم هذه الألفاظ، وذلك لتعلقه بالموروث الديني الذي يعد عامل مهم في تقوية إيمان الفرد و التقرب إلى الله فكان لها تأثير على مسار الأحداث، وهذا لإثبات العقيدة الصحيحة لأن الجماعات

[1]_أحميدة عياشي: متاهات، ص81-82-83-84.
[2]-نفسه، ص85.
[3]-نفسه، ص236.
[4]- نفسه، ص85.

الإسلامية لها معتقدات خاطئة تجاه القرآن و السنة، فاتخذوا من الدين وسيلة لفرض سيطرتهم، و بهذا فإن التصوف له دور كبير و فعال في سيرورة الأحداث، إذ أنه استخدم قصص الأنبياء و الصحابة كأدلة و شواهد؛ ووظف تعابير صوفية استخدمها في إنجاز روايته، كما أنه أعطى بسمة صوفية قوية من خلال اللغة الواصفة.

المبحث الثاني: المتاهة الزمنية والمكانية

يعد الزمن في رواية "متاهات" زمنا داخليا و خارجيا يخص الروائي بكل تحولاته المفاجأة بين الماضي والحاضر والمستقبل، فهما من أهم الأزمنة في بناء العمل الروائي فالأول يرتبط بالشخصيات ارتباطا وثيقا، أما ثاني فيرتبط بزمن الكتابة أو زمن الكاتب و يعرف الزمن الخارجي بمقاييس موضوعية مثل الشهر والساعة والسنة فالسارد يخلق شدا و دمجا بين الزمن الداخلي لأحداث الشخصيات، و الزمن الخارجي خلال فترة التسعينات. وهذا الربط يشارك في إبراز صبغة حقيقية ملموسة على الأحداث، حيث تمتد المساحة الزمنية للرواية من سنوات العشرية السوداء، فالزمن هو «**زمن متخيل، وهو زمن يختلف من الواقع الاجتماعي الذي تحكي فيه الرواية، أو الذي يتناول عناصر منه كالشخصيات أو الأحداث**». [1]

الزمن الروائي نتج عن قالب واقعي إبداعي تخيلي إزاء الواقع المعاش ويتجلى ذلك في الرواية من خلال الشخصيات و الواقع الذي يعيشونه جراء الهجمات الإرهابية، أما أحداثها خيط غير ناظم و غير متسلل، فمنها ما هو مأخوذ من زمن كتابة الرواية.

1-علاقة الزمن بالمكان:

إذ يعد الزمن في رواية "متاهات" حاضرا بقوة الأحداث، فالروائي تعايش مع الأحداث لحظة بلحظة بأحداثها الماضية والحاضرة و المستقبلية، الروائي لم يعبر عن روايته كسيرة ذاتية إنما كانت كتاباته بمثابة وسيلة لتدوين تاريخ الأزمة الوطنية ونقل المعاناة التي يعيشها الفرد الجزائري، واسترجاعه لذكريات من حياته في قوله: «**كنت أحب مواصلة دراستي لكن لم أكن أعطيها الاهتمام...**»[2] حيث انطلق من زمن الحاضر الذي تعيشه بلدته لكي يسترجع الكثير من المعاناة والآلام التي تعيشها آنذاك مكدرة «**أطلقوا الرصاص وراحت كلاب مكدرة**

---

[1]-عالية محمود صالح: البناء السردي في روايات إلياس خوري، ط1، أزمنة للنشر و التوزيع، عمان، 2005، ص19.

[2]-أحميدة عياشي: متاهات، ص112.

تنبح و ارتفعت أصوات النساء و الصبيان،..وران الصخب والهدير »[1]، حيث عمد الروائي علي تقديم لمحة عامة وشاملة كما عاشته مكدرة في زمن التسعينيات مع ذكره لمختلف العادات ة التقاليد التي تمارس بين أهل المنطقة للتعبير عن مختلف الأفراح و المناسبات وذلك للحفاظ على تراثهم هويتهم وعرقهم والتمسك بهما، ورسم ملامح الواقع المعاش وهدفه من ذلك الحفاظ على روح الثقافة القديمة.

يمتد زمن الرواية لعدد من السنوات الماضية. فالزمن اختياري للحظات متوترة، أما أحداثها فكانت عبارة عن متاهة حقيقية وهذا من خلال انتقاله بنا مرة إلى الحاضر ثم إلى الماضي ثم إلى المستقبل؛ ولهذا يمكننا القول أن هناك ثغرات بين الأحداث وأزمنتها، كما يرسم الزمن المستقبل منطقة كئيبة لدى أحميدة بعد القتل والتعذيب الذي تعرض له سكان منطقته «**يدخلون البيوت، بيوتهم ليموتوا يخرجون من البيوت، بيوتهم ليموتوا**». [2]

وللزمن علاقة متكاملة بالمكان فلا نجد عمل روائي فيه عنصر الزمان إلا ويأتي معه عنصر المكان، ومن خلال دراستنا لرواية متاهات نجد أن عنصر الزمن في الرواية عبارة عن متاهة حقيقية، فالزمن على اتصال وطيد بالمكان؛ حيث نجد أن المكان الذي تبدأ فيه أحداث الرواية هو بلدة مكدرة وهو أيضا المكان الذي تنتهي منه أحداث الرواية. من خلال أن مكدرة تمثل مسقط رأس أحميدة في الحقيقة، حيث أنه في بداية الرواية قام الروائي بتوظيف الزمن « **مكدرة ديسمبر 1995**»[3]، إذ أن معظم الأحداث والمواقف التي مر بها أحميدة في حياته مرتبطة بمدينة مكدرة بسيدي بلعباس « **قالت: علاقتك به؟ قلت ابن مكدرة مثلي**»[4]، كما أنه عاش حالة من الخوف والهلع من طرف جماعات أبي يزيد « **الواحدة صباحا نزلوا كالعقبان الخرافية واكتسحوا المكان...دارت**

---

[1]-أحميدة عياشي: متاهات، ص109.

[2]-نفسه، ص109.

[3]- نفسه، ص9.

[4]- نفسه، ص111.

العيون في محاجرها وخفقت القلوب واحترقت الأعصاب.أخرجوا السكان من جحورهم وأفرغوا البنزين وراحت ألسنة اللهيب المستعرة تلتهب الأبواب والأسرة والفراش والقصدير». [1]

ففي هذا المثال نجد أن الزمن مرتبط بالمكان ارتباطا وثيقا وكذلك من خلال الهجومات الإرهابية على ماكدرة تعتبر محطة مهمة من حياة أحميدة فهذه الجماعات الإرهابية سبغت من المدينة فضاء للخوف والموت بدل العيش.

وبعدها ينتقل بنا الراوي إلى كوابيس أحميدة «**ذات يوم ديسمبر 1994صحراء تعشعشت في قلبي..عندما استيقظت ورأيت العالم القاني بعيني المخضبتين اكتشفت أن ثمة نوع من الصحراء قد تعشعش وأوراق في قلبي واكتشفتني غارقا حتى النخاع في الرمال**». [2]

فالمكان في هذا المثال يختلف عن المثال السابق وذلك لأن أحميدة يعيش كوابيس وهو مستيقظ. ثم ينتقل إلى زمن الماضي عام 1988 و ذلك من خلال كتابات أحميدة في الجريدة يذكر الروائي فضاء آخر و هو الجزائر العاصمة التي عاشت مظاهرات وقمع بين السلطة والمتظاهرين «**4أكتوبر1988مساء تشتعل مظاهرات عفوية و مسيرات نتج عنها تحطيم المحلات العمومية في باب الواد، و باش جراح، و باب الزوار، وتمت مشادات في حي بابا بين المتظاهرين و قوات الأمن و دام ذلك إلى غاية الفجر، واستعملت القنابل المسيلة للدموع و تمت أولى الإعتقالات**». [3] فالروائي هنا ينتقل بنا من مكان إلى مكان و من زمان إلى زمان أما في مثال آخر نجد عودة السارد إلى زمن طفولة أحميدة وذلك بسرد أحداث ومواقف مر بها في حياته فنجد معظم هذه الذكريات مرتبطة بمنزله الذي يعيش فيه، ونورد مثالا على ذلك في قوله: «**لفت هذا العنوان نظر أحميدة عندما دخل غرفته القديمة التي كانت من قبل أن يغادر مكدرة إلى بوفاريك عبارة عن مكتب، قرأ**

[1]- أحميدة عياشي: متاهات ص9.
[2]- نفسه، ص49.
[3]-نفسه، ص105.

فيه أهم الروايات التي أثارت في أعماقه شهية و شهوة الكتابة... أحس بالأيام الغابرة، المليئة بالأحلام وهوس الكلمات تنبعث من تحت رماد الزمن المنهوك.صورة الأمير عبد القادر لا تزال مثبتة على الجدار... في متاهات الصمت». [1] هنا الزمن مرتبط بالمكان و ذلك من خلال استرجاع أحميدة لمحطات من حياته عند قراءاته و كتابته من روايات، إذ للغرفة دور كبير في تحقيق إنجازاته.

ثم انتقل إلى حوادث أكتوبر1988 وهناك كانت متاهة حقيقية بعودته بالزمن و المكان إلى الوراء «.**حوادث أكتوبر كانت شيئا مخيفا**». [2] ثم العودة إلى مدينة ماكدرة و ما جرى فيها من خطاباي سياسية ودينية التي كانت تلقى في المساجد خلال فترة العشرية السوداء، ففي تلك الفترة كان للمسجد منحى جديد، فلقد أصبح مكانا يدعى فيه الناس للجهاد و القتال في سبيل الله «.**نادى على الناس إلى الجامع، خطب وهدد**». [3]

نستنتج من خلال ما ذكرناه سابقا أن هناك علاقة وطيدة بين الزمن و المكان، إذ أنهما يكملان بعضها البعض، حيث كلما كثرت و تعددت الأماكن كلما أصبح الزمن في متاهة حقيقية، فالزمن في الرواية لا يعتبر خطا تابعيا بل يشمل عدم الترتيب والقفز من أحداث حاضرة إلى أحداث ماضية، وبذلك تتشكل متاهة زمنية حقيقية، مما أدى إلى تنافر زمني أحدث خلخلة في ترتيب سير الأحداث فبداية الحدث تحيل إلى نهايته والعكس صحيح، وذلك يوحي بصعوبة زمن الخروج من متاهات الزمن الراهن و المدمر، و متاهات حقيقية غائبة.

2-متاهة الزمن الداخلي و الخارجي:

رواية متاهات كتبت في فترة التسعينات، بينما أحداثها دارت عبر مراحل متعددة من وقت الاستعمار إلى الثورة ثم إلى بعد الاستقلال إلى الثمانينات ختاما بالتسعينات .

---

[1]-أحميدة عياشي: متاهات، ص108.

[2]-نفسه، ص150.

[3]-نفسه، ص159.

إن الزمن الخارجي في الرواية هو ما بين1998 و 2000 أي أن الكاتب كتب روايته بعد نهاية فترة العشرية السوداء، وهذا منفصل تماما عن الزمن الداخلي لرواية، حيث أن أحداث الرواية تدور خلال فترة الستينات و الثمانينات و حتى التسعينات، استهل روايته بديسمبر 1995، فهذا التاريخ يعد بؤرة ظهور الإرهاب وانتشار الفتنة والقتل في ولاية سيدي بلعباس في مدينة ما كدرة وما جرى فيها من أحداث من قتل و نهي وتعذيب من طرف جماعات أبي يزيد الإرهابية على سكان المنطقة؛ ثم ديسمبر، حيث يعد هذا التاريخ كابوس من كوابيس أحميدة الذي يرى أخيلة في كل مرة «**رأيت العالم مسخا،و خيل إلي و أنا أرى أن السائق صاحب البنية العتيدة سألني لماذا؟(قلت) إني أرى (قال) ماذا ترى؟ (قلت) العالم (قال) و أين العالم؟ (قلت) هذا الذي خلف الزجاج العكر**»[1]، من هذا يتضح لنا أن أحميدة حاضر جسديا و غائب عقليا؛ ثم يعود فجأة بنا إلى الماضي من مظاهرات ديسمبر 1960 في وسط مدينة سيدي بلعباس و التي تعد أول مظاهرات يقوم بها الشعب الجزائري من أجل التعبير عن الحرية والاستقلال؛ لتتحول تلك الفرحة إلى حزن بسبب هجوم العسكر على تلك المظاهرات «**في المساء اكتسح العسكر ماكدرة و جرجرة. ورموا به في الشاحنة مع باقي المقبوض عليهم، تعالى النحيب والنجيش، وراحت الأمهات و الزوجات تصرخن و تستنجد عبثا**». [2]

لقيود بنا إلى زمن آخر و هذا ما خلق نوعا من تدبدب بين الزمن الداخلي والخارجي، فهذه الرواية أنشأت على التفكك السردي، وهذا ما أحدث اختلال و ذلك بسبب غياب البطل الإشكالي، إذ أن بطله متنوع من ناحية السرد خاصة في الزمن، فبذلك أنشأ زمنا متدبدبا و مشوشا، إذ أنه بدأ من الواحدة صباحا من الهجوم الإرهابي لجماعات أبي يزيد على منطقو ما كدرة و انتهى الرواية بالرجوع إلى البداية، إذ أن البداية والنهاية أزمنة متداخلة فيما بينها و هذا ما يفسر كثرة التنافر الزمني.

[1]-أحميدة عياشي: متاهات، ص51.

[2]- نفسه، ص71.

إن البناء الزمني في الرواية ارتكز على توظيف تقنيات السرد من سوابق و لواحق فهي كما عرفها جرار جنيت «**تحديدا للاسترجاع، و الذي يمكن الاصطلاح على تسميه باللواحق، بأنه كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة الحالية، بينما يحدد الاستشراف أو ما يمكن أن يصطلح عليه بالسوابق، بأنه كل حركة سردية تروي حدثا لاحقا للحظة الحالية** »[1]، كما يعتبر «**الزمن الحقيقي لزمن القصة، و زمن مزيف زمن السرد**»[2].

الاسترجاع هو استعادة أحداث سابقة في زمن الماضي«**إذ هو مخالفة صريحة لسير السرد و يكون بعودة راوي السرد و محركه إلى حدث سابق، يهدف إلى استعادة أحداث ماضية أهمل السرد ذكرها لسبب أو لآخر**». [3]

أما الاستباق فهو استحضار للمستقبل أي أنه «**القفز على فترة ما من زمن القصة و تجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراف مستقبل الأحداث و التطلع إلى الذي سيحصل في مستجدات الرواية.**»[4] وعليه فإن كل الاستباق والاسترجاع يمثلان جزء من السرد و مخادعة بالأزمنة، وهما ما يميزان زمن السرد لا زمن الحكاية؛ أحميدة عياشي وظف كثيرا من الاسترجاع للكشف عن الفتنة وما يحدث في الجزائر آنذاك حيث استرجع شخصية أبي يزيد النكاري من القرن الرابع هجري، حيث شبه بينه و بين صاحب الحصان الأشهب، وبين الفتنة في ذاك الزمن وفتنة التسعينات، الفتنة هي بحد ذاتها أما الزمن فقد تغير فكلاهما تمردا على السلطة «**مذهبه تكفير أهل الملة و استباحة الأموال و الدماء و الخروج عن السلطان**»[5]. هذا ما قام به أبي يزيد النكاري، أما أي يزيد الإرهابي فقد خرج من يد السلطة بتشكيل جماعة إرهابية هدفها القتل وهذه النقطة

---

[1]–غادة محمد فتحي إبراهيم محمد:"دور السوابق و اللواحق في البنية الزمنية السردية"، رواية إخطية"–أنموذجا– مجلة الآداب، مج34، ع4، جامعة الملك سعود، رياض، 2022، ص194.

[2]–جرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في منهج:تر: محمد معتصم و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997، ص46.

[3]–نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، 2006، ص157.

[4]– حسن بحراوي: بنية الروائي"الفضاء، الزمن، الشخصية"، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1990، ص132.

[5]–أحميدة عياشي: متاهات، ص57.

تعتبر نقطة التقاء الزمنيين، فقال عنهم أحميدة كأنهما شخص واحد «**ينبعث أبو يزيد من القرن الرابع، ينقض غبار يخترق الزمن المغلق بالنسيان و ينقض في مكدرة**»[1] بالإضافة إلى استرجاع شخصية أبي طالب التي قارن فتنة علي بفتنة الشعب الجزائري بهدف أن الفتن موجودة منذ ومن بعيد والسبب وراء كا هذه الفتن هو الفهم الخاطئ للدين و انتشار الجهل.

أحميدة عياشي لم يوظف الاستباق وذلك لصعوبة ما سيحدث في الجزائر خلال تلك الفترة فمصير الجزائر آنذاك كان مجهولا.

نستنتج مما سبق أن زمن الرواية و زمن السرد لهما علاقة، فزمن الرواية هو فترة التسعينات في الجزائر، و لكشف ذلك استخدم تقنية السوابق و اللواحق للأحداث المماثلة التي هي أساسا مركز الفتنة و مما أحدث فجوة عميقة داخل المجتمع، ووجود تداخل زمني كبير، حيث أن الروائي يعود إلى الزمن الماضي ثم إلى المستقبل ثم إلى الحاضر واستمر على ذلك منذ بداية كتابته لرواية حتى نهايتها، فهو أحدث متاهة عميقة بين الأزمنة و الأمكنة عياشي نجح في التعامل في الأزمنة داخل الرواية بسبب أنه عاش ذلك الزمن وتلك الأحداث لحظة بلحظة. كما أنه سبب للقارئ متاهة في الأحداث والأمكنة والزمن فهو في كي مرة يأتي بزمن جديد ثم يعود إلى الزمن القديم وهذا ما أحدث متاهة للقارئ.

[1]-أحميدة عياشي: متاهات، ص58.

خاتمة

بعد دراستنا لرواية "متاهات" لأحميدة عياشي الذي تحدث فيها عن فترة العشرية السوداء خلال نهاية الثمانينات و فترة التسعينات، وما حدث فيها من تغيرات عند الفئة المثقفة، وهذا الأخير الذي تعرض لمختلف الآلام و المآسي من طرف السلطة و الجماعات المسلحة.

وبعد رحلتنا الشيقة في ثنايا هذه الرواية توصلنا لأهم النقاط و التي نلخصها كالآتي:

1- تنوعت وكثرت مفاهيم المثقف والثقافة بين النقاد والأدباء، وذلك بسبب تباين و تعدد معانيها وعلامتها.

2- المثقف هو العمود الفقري لكل مجتمع، فبه تتقدم و تزدهر أي أمة.

3- يكمن دور المثقف في توعية المجتمع و إصلاحه، فهو جزء لا يتجزأ من المجتمع.

4- وقوف المثقف بجانب مجتمعه و مشاحنته و نزاعه مع السلطة السياسية دفاعا عن المجتمع.

5-السلطة هي النظام الأعلى حيت تمتلك كل أنواع القوة و السيطرة خاصة على الفئة المثقفة و المجتمع ككل.

6-المثقف و السلطة تجمعهما علاقة صراع دائم، ورغم الصراع فإن كليهما يكملان بعضهما البعض.

7-تعتبر رواية متاهات من السير الذاتية.

8-استخدمت "رواية متاهات" من فترة العشرية السوداء موضوعا لها، حيث أنها رسمت الواقع المرير الذي عاشه الشعب الجزائري عامة و المثقف خاصة.

9- سيطرت شخصية المثقف على الرواية خلال فترة الأزمة الوطنية، وذلك لما عاشه من معاناة إبان تلك الفترة.

10- وفقا للأحداث التي جرت في الرواية تولد عنها عدة صور للمثقفين منها: المثقف الملتزم، المثقف الحزبي، المثقف الموالي للسلطة، المثقف الانتهازي.

11- شخصية المثقف في الرواية شخصية ملتزمة قادرة على المقاومة، إذ كان سلاحه الكتابة .

12- المثقف في مواجهة مع سلطتي سلطة الإرهاب و سلطة السياسة.

13- العلاقة التي تجمع بين المثقف و السلطة هي علاقة نزاع وخلاف، وذلك لما تمارسه السلطة من ظلم و قمع.

14-توظيف الرواية لمختلف الشخصيات التاريخية و الدينية.

15-توظيف اقتباسات من كتب التاريخ منها كتاب الأثير.

16-هناك انفصال بين زمان و المكان مما أحدث متاهة خاصة في البنية الزمنية.

17-أحميدة عياشي مثّل المتاهة في البنية الزمنية أحسن تمثيل.

18-تعد المتاهة بمثابة لعبة ليس لها حل وهذا ما كان في الرواية من ناحية الأحداث و الشخصيات.

19-قسم أحميدة عياشي الرواية إلى خمسة أجزاء، كل واحدة منفصلة عن الأخرى، حتى في ترتيب عناوينها، و منه فإنها متاهة.

20-استخدم عياشي لغة سهلة و بسيطة في روايته.

21-كان هناك متاهة في بناء شخصيات الرواية، فمنها ما هو رافض للواقع ومنها ما هو راض عنه، أي أن بعض الشخصيات كانت غايتها مختلفة عما هي عليه في الرواية.

22-كان سرد الأحداث مرة في المستقبل ثم الماضي ثم الحاضر، مما أحدث تيهانا لدى القارئ، بداية أحداثها هي نفسها نهايتها.

23-أما بالنسبة لتمثيل المثقف في الرواية كان متاهة، فبعض المثقفين لا يعرفون مبتغاهم، فهم في كل مرة برأي وقرار سواء مع السلطة أو ضدها.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر

1. أحميدة عياشي: متاهات، مطبعة موقان، د.ط، منشورات البرزخ، الجزائر، 2009.

ثانيا: المراجع

1- المعاجم والقواميس

2. أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور : لسان العرب ،(مادة ثقف) ، د.ط ، دار صادر ، بيروت ، مج1.

3. أندري لالاند:موسوعة ألالاند الفلسفية، تر:خليل أحمد خليل، مج1، ط2، منشورات عويدات،2001.

4. جميل صليبا:المعجم الفلسفي،ج1، د.ط، دار الكتاب اللبناني،1982.

5. الخليل بن أحمد الفراهيدي : كتاب العين ، معجم لغوي تراثي ،ط1 ،مكتبة لبنان، ناشرون ، بيروت، لبنان ، 2004.

6. محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي : القاموس المحيط, ط8، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 2005.

2- الكتب العربية

7. إبراهيم رماني:إضاءات في الآداب و الثقافة و الأيديولوجيا، د.ط، دار الحكمة للنشر،2009.

8. إداورد سعيد: صور المثقف، د.ط، دار النهار للنشر و التوزيع، بيروت،1993.

9. إدوارد سعيد : خيانة المثقفين: تر: أسعد الحسين، د.ط، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، دمشق ،2011.

10. أمين زاوي:صورة المثقف في الرواية المغاربية، المفهوم و الممارسة،د.ط،دار النشر راجحي، الجزائر،2009.

11.حسن بحراوي: بنية الروائي"الفضاء، الزمن، الشخصية"، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب، 1990.

12.سوزان حرفي : الثقافة و المنهج ، حوارات مع الدكتور عبد الوهاب المسيري ،ط2 ،دار الفكر ، دمشق ، 2010.

13.صبحية عودة زعرب: جماليات السرد في الخطاب الروائي عند غسان كنفاني، مج1، ط1، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، الأردن،1998.

14.عالية محمود صالح: البناء السردي في روايات إلياس خوري، ط1، أزمنة للنشر و التوزيع، عمان.

15.عبد الرحمان بن زيد الزنيدي: المثقف العربي بين العصرانية و الإسلامية، ط1، دار كنوز إشبيليا للنشر و التوزيع، السعودية، 2009.

16.عبد الرحمن لحرش:المجتمع الدولي التطور و الأشخاص، د.ط، دار العلوم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.

17.عبد السلام الشاذلي: شخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة، ط1، دار الحداثة، بيروت،1998.

18.عبد الله العروي: ثقافتنا في ضوء التاريخ، ط4، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1997.

19.علي أسعد وطفة: بنية السلطة و إشكالية التسلط التربي في الوطن العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

20.محمد بن حماني: الدين و السلطة من منظور ناصف نصار، مؤمنون بلا حدود، مؤسسة دراسات و أبحاث، المغرب، 25 أبريل 2017.

21.محمد رجب البارودي :شخصية المثقف في الرواية العربية المعاصرة، ط1، الدار التونسية لنشر، 1993.

22.محمد رياض وتار:شخصية المثقف في الرواية العربية السورية، د.ط، اتحاد الكتاب العرب،1999.

23.محمد عابد الجابري : المثقفون في الحضارة العربية ،محنة ابن حنبل و نكبة ابن رشد،ط1،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،1995.

24.محمد غنيمي هلال:النقد الأدبي الحديث، د.ط، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، مصر،1997.

25.محمود الطناحي: من أسرار اللغة في الكتاب و السنة، ط1، دار الفتح للدراسات و النشر، المملكة العربية السعودية، 2008، ص206.

26.محمود محمد املودة: تمثيلات المثقف في السرد العربي الحديث الرواية (الليبية)"أنموذجا" دراسة النقد الثقافي، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010 .

27.مخلوف عامر: متابعات في الثقافة و الأدب، ط1، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين ، الجزائر ،2002.

28.مصطفى مرتضى: المثقف و السلطة، ط1، شركة روابط للنشر و تقنية المعلومات، القاهرة، 2016.

29.نضال الشمالي: الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، ط1، عالم الكتب الحديث، عمان، 2006.

30.هشام شرابي:مقدمات لدراسة المجتمع العربي، ط3، الدار المتحدة للنشر،1984.

31.هويدا صالح:صورة المثقف في الرواية الجديدة، الطرائق السردية، د.ط، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2013.

3- المجلات:

32.إسعاف حمد:المثقف العربي إشكالية الدور الفاعل، مجلة جامعة دمشق، م40، العدد4.

33.صحيفة الشرق: المطبوعة العدد رقم1255 ، بتاريخ2015/05/12.

34.طراد الكبيسي: التراث العربي المصرفي في نظرية المعرفة والإبداع في الشعر العربي الحديث ، مجلة الآداب، العدد10، بغداد، 1997.

35.غادة محمد فتحي إبراهيم محمد:"دور السوابق و اللواحق في البنية الزمنية السردية"، رواية إخطية"-أنموذجا- مجلة الآداب، مج34، ع4، جامعة الملك سعود، رياض، 2022.

36. محمد منيف: المثقف و السلطة، مجلة الزمان، الرياض5/08/2008.

ثانيا: الكتب المترجمة

37. إدوارد سعيد : الثقافة والمقاومة ، تر: علاء الدين أبو زينة ،دار الأدب ،بيروت.

38. إدوارد سعيد: الهجنة، السرد، الفضاء الإمبراطوري، تر: مجموعة من المؤلفين، ط1، ابن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

39. إدوارد سعيد:المثقف و السلطة، تر:محمد عناني، ط1، رؤية النشر و التوزيع،2006 .

40. أرسطو: فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة، ط1، لأنجلو المصرية، مصر، 1999.

41. أندرو هيوود: النظرية السياسية مقدمة، تر: لبنى الريدي، ط1، المركز القومي لترجمة، القاهرة، 2013.

42. برتراند راسل: السلطان، تر: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، 1962.

43. بيار بورديو: أسباب عملية إعادة النظر بالفلسفة، تر: أنور مغيث، ط1، دار الأزمنة الحديثة، لبنان، بيروت، 1998.

44. جان بول سارتر: دفاع عن المثقفين، تر: جورج طرابيشي، ط1، منشورات دار الآداب،بيروت، 1973.

45. جرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في منهج:تر: محمد معتصم و آخرون، المجلس الأعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة، ط2، 1997.

46. حبيبة سوايدية: الحرب القدرة في الجزائر، تر:روز مخلوف، ط1، دار ورد لطباعة و النشر، دمشق، 2003.

47. علي شريعتي: مسؤولية المثقف ، تر: إبراهيم الدسوقي ، د.ط، دار الأمير لثقافة و العلوم ، بيروت،2008.

48. فروستر: أركان القصة، تر: كمال عياد جاد، د.ط، دار الكرنك للنشر و الطبع، القاهرة، 1960.

49. كريس باركر:معجم الدراسات الثقافية، تر: جمال بلقاسم، ط1، رؤية للنشر و التوزيع، القاهرة، 2018.

50. مالك بن نبي :مشكلة الثقافة ،تر: عبد الصبور شاهين ،ط1 , دار الفكر ،سورية ، 2000 .

51.ميشيل فوكو: إرادة المعرفة، تر: مطاع صفدي و جورج أبي صالح، د.ط، مركز الإنماء القومي، بيروت، 1990.

52.دينيس كوش : مفهوم الثقافة في العلوم الإجتماعية ،تر: منير السعيداني ،ط1 ،المنظمة العربية لترجمة ،بيروت ،مارس 2007 .

53.زكي ميلاد:هل المثقفون في أزمة الانتشار العربي، ط1، المملكة العربية السعودية،2009 .

ثالثا: المواقع الالكترونية

54.عبد الرزاق هيضراني:التمثيل الثقافي و التمثيل المضاد،4 ماي 2016.

https://www.hespress.com/opinions.304897.ht

55.سعاد حكيم: خمسة أنواع من المثقفين، ملحق الخليج الثقافي، جريدة الخليج، 14/01/2013، www.alkhaleej.ae

56.فاضل العماني: "ما أسوأ خمسة أشكال للمثقف"، 11فبراير2019، 12:32، www.alarabiya.net

57.http://w.w.w.ar warbleton council. Org Flonence bailey معنى : المتاهة،26مارس2021

58. unesco universal declaration on cultural diversity, www.unesco.org.retrieved 24/04/2013.edited.

الملحـق

التعريف بالروائي" أحميدة عياشي"

أحميدة عياشي روائي، صحفي، أديب، مترجم، ومسرحي من مواليد 1958، من ولاية سيدي بلعباس بمنطقة مكدرة، درس في العلوم السياسية اشتغل في الصحافة منذ عام 1988، وفي عام 1989أسهم في إعادة إصدار جريدة الجزائر"الجزائر الجمهورية"، وفي عام 1990 ترأس تحرير النسخة العربية من أسبوعية "المسار المغاربي" إلى أن حظرتها السلطات بعد الانقلاب العسكري في يناير 1992، تناول في كتاباته الحركة الإسلامية ونشر فيها كتابه" الإسلاميون بين السلطة والرصاص" الذي صادرته السلطات في عام الانقلاب. أسس وشارك في عدد من الجرائد الوطنية التي تدعو إلى المصالحة الوطنية، منها " الجزائر نيوز" التي أغلقتها السلطات عام 2014 لأسباب مالية حسب موقف إدارة المطابع الحكومية، وسياسية حسب عياشي. عمل في جريدة الخبر، ثم انتقل منها إلى جريدة الحياة ثم قناتها التلفزية، و استقال منها في نوفمبر 2019 .

تعاون مع الكاتب ياسين وهو في سن السابعة عشرة الذي عين وقتها مديرا للمسرح الجهوي في سيدي بلعباس، مثل وترجم بعضا من مسرحياته إلى اللغة العربية، و تأثر به لاحقا في كتاباته المسرحية و الروائية.

مؤلفاته:

-روايته الأولى " ذاكرة الجنون والانتحار"، منشورات لافوميك، الجزائر، 1986.

- الإسلاميون بين السلطة والرصاص، دار الحكمة، الجزائر 1991.

-سنوات الشاذلي بن جديد، 2014.

- مسرحية قابيل وقابيل سنة 1998.

-رواية هوس، منشورات الشهاب، الجزائر، 2007.

-رواية متاهات ليل الفتنة، منشورات برزخ، الجزائر، 2010.

-ملائكة و شياطين، نشرت على حلقات في جريدة الجزائر نيوز، و بالفرنسية في ألجيري نيوز، 2008.

-رسائل إلى أميرة وقائع سيرة متشظية، منشورات الحياة، الجزائر،2017.

ملخص الرواية:

رواية "متاهات" للكاتب الصحفي "أحميدة عياشي"، تتكون من 293 صفحة، تتكون من خمسة أجزاء المتمثلة في متاهة المحنة، ثم متاهة الجرح، ثم متاهة الغبار، ثم متاهة المتاهة، وأخيرا متاهة الكوابيس، كتبها مابين 1999 و 2000.

رسم أحميدة في هذه الرواية فترة العشرية السوداء التي حلت بالجزائر، محاولا بذلك توضيح الصراع والأوضاع المزرية في الجزائر، بدء من أحداث أكتوبر 1988، وما حدث فيها من مظاهرات وهجمات واضطرابات وقمع السلطة لهم، وذلك أدى إلى تعقد الحياة الاجتماعية، الثقافية و السياسية.

أحميدة عياشي نقل الصراع بين السلطة و الجماعات الإرهابية في فترة الأزمة الوطنية. حيث جعل من الصحافة محرك الأحداث، وذلك بإظهار الحقائق و كشف اللعبة السياسية آنذاك، حيث انطلق من متاهة المحنة ليوضح المحنة التي مرت بها الجزائر، إذ بدأ النص الروائي بصراخ و فزع وعويل و بكاء و عواء و موت، وهذا بسبب الهجمات الإرهابية الذي يتزعمها الأمير" أبي يزيد الإرهابي"، حدث ذلك في مدينة ماكدرة بعد منتصف الليل مسقط رأس حميدو، فأخرجوا الناس من ديارهم و أفرغوا البنزين فيها لتلتهم ألسنة النيران كل شيء، فالروائي قصد من ذاك المشهد أن يبين التشابه الكبير بين شخصية أبي يزيد النكاري صاحب الحمار الأشهب في ق 9 في عهد الخليفة المنصور نفض غبار الزمن و رجع لنا في شخصية أبي يزيد صاحب الحصان الأشهب، حيث امتد الحديث

عن أبي صاحب الحمار الأشهب عدة صفحات، حيث اقتبس نصوصا عديدة من كتب التاريخ ليوضح و يبين مدى الشبه الكبير بينهما، كما أنه في كل مرة يتغلغل وسط الذاكرة إلى أيام الشباب و الطفولة و قصة لقاءه بعائشة، ليعود بعد ذلك إلى الحاضر و الحديث عن أحداث أكتوبر وما جرى فيها من صراع.

ليعرض لنا الروائي بعض الرؤوس السياسية منهم الجنرال المتقاعد و اللقاء الصحفي الذي دار بينه و بيه "عمر" و "أحميدة" و "حميدو"، فهو بدوره كان ماكرا و محتالا حتى وصفوه بالذئب و الديناصور، فالكاتب كان ينتقل بنا إلى العديد من الأخبار الإعلامية المتضمنة الانقسامات داخل السلطة و أخبار عن اغتيالات واستهداف صحفيين خاصة الذين وقفوا ضد السلطة و الجماعات المسلحة، ثم ينتقل بالحديث عن قصة لالة فتحية الذباحة حيث كان عنوان مقال حميدو، هذه المرأة التي تروي قصة التحاقها بالجماعات الإرهابية و قتلها للنساء بعد ذبح أبناءها و زوجها أمام عينيها، فبقيت في الجبل تنظف و تطبخ، عاشت حياة مزرية حتى تمكنت من الفرار و تسليم نفسها.

أما متاهة المتاهة فتحمل قصة كمال منصور الذي كان عضوا في الحزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ثم القبض عليه بعد مظاهرات أكتوبر بتهمة قلب النظام، تعرض لتعذيب لمدة عشر سنوات حتى جاءته الفرصة للفرار من أكبر سجن، و هو سجن "لامبيز" إلى الجبل رفقة العديد من السجناء، و هناك انظم إلى جماعة أبي يزيد فتدرب على يديهم، فحمل السلاح و بدأت حياته مع القتل و الذبح، فهذه النقطة جد مهمة في حياة الشخصية المثقفة و قصة لقائه بأبي إبراهيم هو كذلك أحد أفراد حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الذي فر بدوره إلى الجبل خوفا من القبض عليه، كما أنهما يتحدثان عن طبيعة الصراع بين السلطة و الجماعات الإرهابية، و في النهاية قام بتسليم نفسيهما.

في آخر الرواية عاد الكاتب إلى التاريخ و الحديث عن أحداث تاريخية كقتل علي ثم عاد في النهاية لصراخ والفزع، العويل، القتل، البكاء، الموت وكأنها البداية.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات	الصفحة
إهداء	
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول **مفاهيم نظرية**	
المبحث الأول: مفهوم المثقف ورسالته الاجتماعية	5
1- تعريف الثقافة	5
2- تعريف المثقف	7
أ- لغة	7
ب-اصطلاحا	8
3- أنواع المثقف	13
5- المثقف وقضايا مجتمعه	16
المبحث الثاني: المثقف وشبكة السلطة	21
1- مفهوم السلطة	21
أ- لغة	21
ب- اصطلاحا	22
2- علاقة المثقف بالسلطة	25
الفصل الثاني **المثقف بين الالتزام وإكراهات السلطة**	
المبحث الأول: إكراهات صور المثقف وأدواره	30
1- مفهوم التمثيل	30
أ- لغة	30

ب– اصطلاحا	30
2– أنواع المثقف في الرواية	31
المبحث الثاني: المثقف في شبكة السلط	38
1– المثقف والسلطة السياسية	38
2– المثقف والجماعات المسلحة	39
3– المثقف وسلطة الأفكار	41
4– المثقف وسلطة اللغة	42
5– علاقة المثقف بالسلطة في الرواية	43
6– علاقة المثقف بالمجتمع	43
الفصل الثالث المثقف ومتاهة السرد في الرواية	
المبحث الأول: المتاهة في السرد الروائي	46
1– تعريف المتاهة	46
أ– لغة	46
ب– اصطلاحا	46
2– تفرعات المتاهة في الرواية	47
3– سرد المتاهة في الرواية	50
المبحث الثاني: المتاهة الزمنية والمكانية	60
1– علاقة الزمن بالمكان	60
2– متاهة الزمن الداخلي والخارجي	63
خاتمة	68
قائمة المصادر والمراجع	71
الملحق	77

ملخص:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "تمثيل المثقف في رواية متاهات لـ "أحميدة عياشي"، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة صورة المثقف الجزائري خلال فترة الأزمة الوطنية، وكذا بيان علاقة ذاك المثقف بالسلطة.

الكلمات المفتاحية: التمثيل، الصور، المثقف، الأزمة الوطنية.

Abstract :

This study, entitled "Representation of the intellectual in a Mazat novel by Ahmeda Ayashi", aims to identify the image of the Algerian intellectual during the period of the national crisis, as well as the relationship of that intellectual to power.

Keywords: representation, images, intellectual, national crisis.